وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص: نقد حديث ومعاصر

تحت عنوان:

إشكالية المناهج النقدية المعاصرة (الممارسة الإجرائية) أنموذجا

إعـداد الطالب:
- **دحماني عمار**

إشراف الأستاذ:
د. بولخراص محمد

أعضاء لجنة المناقشة

د. شريفي فاطمة	**رئيسا**
أ.د. بولخراص محمد	**مشرفا ومقررا**
د. نهاري شريف	**عضوا مناقشا**

الموسم الجامعي: 1441هـ – 1442هـ / 2020م – 2021م

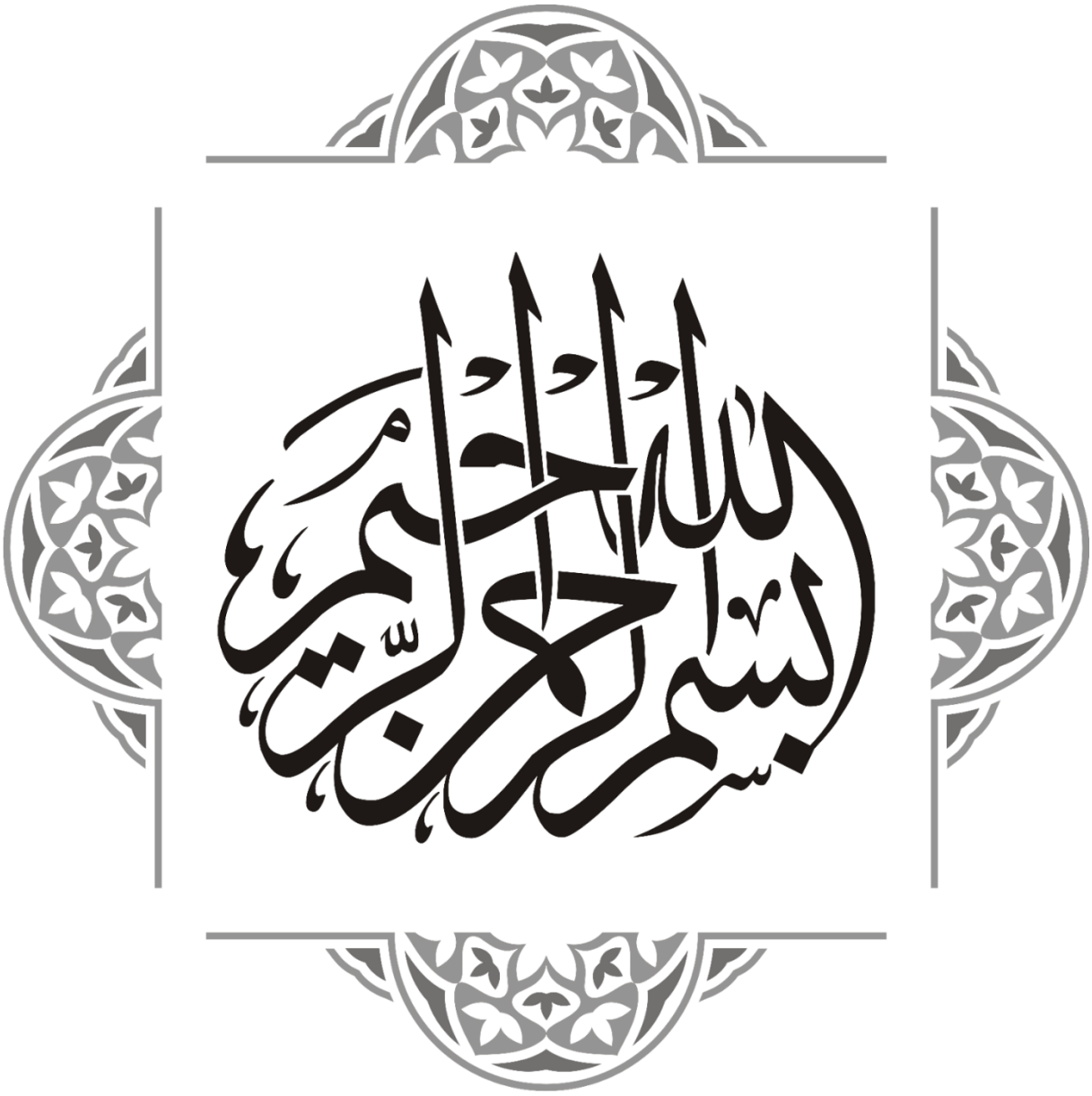
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: « **من لا يشكر النّاس لا يشكر الله** ».

شكري لله سبحانه وتعالى وفضله وعظيمي سلطانه على إتمام هذا البحث المتواضع.

أتقدم بجزيل الشّكر و عظيم العرفان و الامتنان إلى أستاذنا المشرف د-" **بولخراص محمد** " الذي أشرف على هذه الدّراسة و أمدنا بالدّعم والأفكار.

فكان نِعم المرشد و الموجه منذ بدايته إلى تشكيله ، فجزاها الله عنّي كلّ خير كما لا يفوتني أن أشكر كل أساتذة الأدب العربي بكلية الآداب واللغات بجامعة ابن خلدون تيارت

أرجو من الله العلي العظيم رب العرش الكريم أن أكون قد وفّقت في تحقيق الهدف المراد من هذا العمل ، إنّه ولي ذلك و القادر عليه سبحانه ، و الحمد لله ربّ العالمين .

الإهـــداء :

أهـــدي ثمــرة جـــهدي المتواضـــــــــــع

إلــى الوالـــــدين الـــكـــريمـــــــــين

إلـــى الإخوة و أفراد العائلة كبـــاراً و صغـــاراً

إلـــى جميـــع الأصدقاء و الزُّمـــــــــــلاء

إلى كُلِّ من دعمني ذات يوم ولـــــــو بابتسامة

كمـــا أهدي ثمرة جهدي إلى عائلة دحماني قاطبة

دحماني عمار

مقدمـة

مقدّمة:

تعتبر مناهج النّقد الحديث و المعاصر مناهجًا تحمل بين طيّاتها نتاجات ثقافية نقدية ، تلعب دورا مهما و بارزا من أجل سبر أغوار النّص الأدبي و البحث في مكانه الجمالية و البنائية ، بل وحتّى أنها تبحث في أُر التفاعل بين القارئ و المتلقي ، كما أنّ لكل منهج منحاه و طريقته التي ينتهجها ويسير وفقها من أجل المرور بالنّص من مرحلة البنية الواحدة إلى جملة من البنيات التي يصطلح عليها كلّ منهج نقدي حسب آلياته الإجرائية.

والواقع أنّ هذه المناهج تحمل خلفيات وأصول فلسفية ترتكز عليها و تأمل في فهم النّص من خلال هذه الفلسفات، ومن أجل ذلك كان من الصّعب على النّاقد الوقوف على أبجديات هذه الخلفيات الفلسفية بشكل واضح و عميق، فخلق حالة من التّذبذب و الاضطراب، ولوحظ هذا جليّا من خلال اضمحلال مناهج و ظهور أخرى على أنقاض الأولى.

وانتقلت هذه المناهج إلى النّقد العربي مع المترجمين و النّقاد العرب، لكن هذا الاستقبال لم يكن منظما و مؤطّرا بل كان فعل الاستقبال عشوائيا و بشكل فوضوي ممّا خلق أزمات على مستوى التّرجمة و المصطلح و الممارسة النّقدية، فأضحت متباينة بين طرف و آخر ، كلٌّ يدّعي أهليته وأحقيّته النّقدية في ممارسة الفعل النّقدي بشكل صحيح خلاف غيره.

وقد اخترنا هذا الموضوع الموسوم بـ: إشكالية النقد الحداثي و ما بعد الحداثي، وذلك لأهمية الموضوع داخل السّاحة النّقدية العربية ، إضافة إلى ذلك رغبتنا الملحة في اقتحام مجال النقد الحداثي و ما بعده و استكشاف أبزر الأزمات والإشكالات التي اعترت تلك المناهج على اختلاف مناهجها وأجناسها .

وقبل شروعنا في هذا الموضوع شغلتنا جملة من الأسئلة أهمها:

- ما هي المناهج النقدية الحداثية؟ وما هي مناهج النقد ما بعد الحداثي؟

- ما الإشكالات التي اعترضت نقل المناهج الغربية إلى النقد العربي؟

- كيف تجلّت أزمة المصطلح والتّرجمة في السّاحة النّقدية؟

- وما هو أثر هذه الإشكالات و الأزمات على النقد و النّقاد العرب؟

- وما خصوصية فهم أصل المناهج النقدية المعاصرة وفاعليتها تجاه النصوص؟

وللإجابة على هذه التّساؤلات جاء موضوع بحثنا الموسوم بـ: إشكالية المناهج النقدية.

فموضوع دراسته يسعى إلى وضع أرضية لإمكانية وجود مرجعية نقدية قادرة على ترقية المناهج النقدية إلى أعلى المراتب في تحليل النصوص باختلاف أجناسها ومناهجها ونوعها.

وما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع لما فيه من فضفضة للمصطلحات النقدية والقراءة الفاحصة للمناهج برمتها في تحليل النص الأدبي الذي يواجه صعوبة كبيرة في الساحة الأدبية، ولما يحمله من بصمة نقدية تلامس كيان الناقد المعاصر، ولأن الدراسة فيه متعة تجعلنا نفهم سلالم المناهج النقدية تجاه عالم النصوص.

ولأن طبيعة البحوث الأكاديمية اقتضت وضع منهجية لإعداد هذه المذكرة فقد اتبعنا خطّة اشتملت على ثلاثة فصول وخاتمة، وهي على النّحو الآتي:

1-الفصل الأول: المعنون بـ: أبعاد المناهج النقدية الحداثية وما بعد الحداثية، وينطوي تحت هذا الفصل مبحثين:

المبحث الأول: المناهج النقدية النسقية ونظرتها في تحليل النصوص الأدبية.

المبحث الثاني: الممارسة النقدية ما بعد الحدثة —دراسة وآفاق

2-الفصل الثاني: الموسوم بـ: إشكالية المصطلح والترجمة في النقد العربي المعاصر (الظاهرة والمفهوم)

ويندرج تحت هذ الفصل مبحثين:

المبحث الأول: الجهاز المفاهيمي للمصطلح بين الواقع والمأمول.

المبحث الثاني: ماهية الترجمة في المنهج النقدي المعاصر –دراسة وآفاق.

3- أما الفصل الثالث: والذي عنونّاه بـ: أزمة المصطلح النقدي الحديث والمعاصر، وضمن هذا الفصل مبحثين:

المبحث الأول: تعدد الحقول النقدية (البنيوية، السيميائية، الأسلوبية)

المبحث الثاني: تعدد الحقول النقدية ما بعد الحداثة (تفكيكية، التلقي، النقد الثقافي)

4- خاتمة: جاء في خاتمة هذه الدّراسة جملة من الأفكار و النتائج المتحصل عليها من خلال هذا المشروع البحثي.

وكان المنهج المتّبع في دراسة المناهج النقدية الحداثية وما بعد الحداثية المنهج التّكاملي، وذلك من أجل الإحاطة بجميع جوانب المناهج النّقدية ومن كافة الاتجاهات.

وقد تمّ إمداد هذا البحث بمجموعة من المصادر والمراجع أبرزها:

1-صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر.

2-يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد.

3-يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي.

4- إلهام تيطوم ، المصطلح والترجمة في الخطاب النقدي المعاصر.

و الأمر المؤكد أن لكل دراسة صعوبات و عوائق، و أبرز ما اعترض هذه الدّراسة كثرت تشعّب المادة المعرفية واضطراب المفاهيم عند كل ناقد ، بالإضافة إلى ضيق الوقت مع كل ما تحمله هذه الدّراسة من كمّ معرفي.

و الأخير لا يسعنا في هذا المقام إلى تقديم جزيل آيات الشّكر و العرفان للأستاذ المشرف: الأستاذ لدكتور بولخراص محمد، و الذي كان له الفضل العظيم أن وضَعَنا على السِّكة وأنار لنا الدّرب، فكان نِعْم الأستاذ المؤطِّر، جزاه اللهُ عنَّا كُلَّ خيرٍ.

والحمد لله ربِّ العالمين.

جامعة ابن خلدون

تيارت في 2021/07/10

الطالب: دحماني عمار

الفصل الأول

أبعاد المناهج النقدية الحداثية

وما بعد الحداثية

المبحث الأول: المناهج النقدية النسقية ونظرتها في تحليل النصوص الأدبية

المبحث الثاني: الممارسة النقدية ما بعد الحداثة –دراسة وآفاق

المبحث الأول: المناهج النقدية النسقية ونظرتها في تحليل النصوص الأدبية.

لقد أحدثت المناهج النقدية المعاصرة جدلا واسعا في الساحة الأدبية، وكانت محل نقاش بين النقاد المعاصرين وذلك بالوصول إلى الممارسة النقدية داخل النصوص، لهذا أثرت في الموسوعة النقدية لدى الناقد المعاصر، فخرجت بمصطلحات كثيرة تصب في النصوص الأدبية باختلاف أجناسها، ولا يمكن هذا إلا بالتوسع في دائرة المناهج السياقية والنسقية، فكلها أبعاد حملت نقاط الحداثة وما بعد الحداثة، ولكن في نقاط المحصلة تبقى نظرة استشرافية لهذه المناهج النقدية في عمومها كالأسلوبية والبنيوية والسيميائية، أما بعد الحداثة تظهر الممارسة النقدية للمنهج النقدي المعاصر كالتفكيكية ونظريات القراءة والتلقي والنقد الثقافي.

فبداية الأمر كانت كمرجعيات وخلفيات ضمن النص من المنظور البنيوي.

1- البنيوية :

ظهرت البنوية كرد فعل على المناهج السياقية التي تهمل النّص وتهتم بالدّرجة الأولى بمحيطات وبيئة النص الخارجية، على حساب ما أبداه المؤلف (المبدع) داخل هذا النّص من ذخيرة لغوية لا يمكن المرور عليها بشكل سريع.

وسنحاول التعريج عن التعريف بهذا المنهج النقدي، وتناول أهم مبادئه وأبرز رواد هذا المنهج.

ومفهوم البنيوية عند جماعة من النّقاد و الدارسين، على سبيل المثال تعد البنيوية:« منهجا وصفيا يرى في العمل الأدبي نصّا منغلقا على نفسه ، له نظامه الداخلي الذي يكسبه وحدته ...يكمن في تلك الشبكة من العلاقات التي تنشأ بين كلماته و تنظيم بنيته »[1]، فنجد بأنّ البنيوية منهج يتخذ الوصف آلية إجرائية له ، مع مراعاة الانغلاق على نظامه الداخلي و رفض السياقات الخارجية سواءً التاريخية أو النفسية أو الاجتماعية .

كما يعرّفها **"جميل حمداوي"**، فيقول:« أن البنيوية طريقة وصفية في قراءة النص الأدبي تستند إلى خطوتين أساسيتين وهما: التفكيك والتركيب ، كما أنها لا تهتم بالمضمون المباشر، بل تركز على شكل المضمون وعناصره وبناه التي تشكل نسقية النص في اختلافاته وتآلفاته. ويعني هذا أن النص عبارة عن لعبة الاختلافات ونسق من العناصر البنيوية التي تتفاعل فيما بينها وظيفيا

[1]-صالح هويدي ، المناهج النقدية الحديثة ، دار نينوى ، دمشق ، سوريا ، 2015، ص122.

داخل نظام ثابت من العلاقات والظواهر التي تتطلب الرصد المحايث الواصف من خلال الهدم والبناء أو تفكيك النص الأدبي إلى تمفصلاته الشكلية وإعادة تركيبها من أجل معرفة ميكانيزمات النص ومولداته البنيوية العميقة قصد فهم طريقة بناء النص الأدبي»[1]. وعلى هذا الأساس يمكن القول : إن البنيوية منهجية وتصور فلسفي ينبذ النسق الخارجي والتاريخ ،كما يركز على ماهو لغوي و يستقرئ النسق الداخلي للنص دون الانفتاح على الظروف الخارجية المتعلقة بالنص . ويعني هذا أن المنهجية البنيوية تتعارض مع المناهج الخارجية كالمنهج النفسي والمنهج الاجتماعي والمنهج التاريخي.

ويقول صلاح فضل أن البنائية: « تعتمد على مقابلتها بالجزئية الذرية التي تعزل العناصر وتعتبر تجمّعها مجرد تراكب وتراكم، فالبنائية تتمثل في البحث عن العلاقات التي تعطي للعناصر المتحدة قيمة وضعها في مجموع منتظم» [2].

أ– مبادئ البنيوية

ارتكزت البنيوية في بداياتها كمنهج على مرتكزين أساسيين هما:

- **أدبية الأدب :**

إن نتاجات الكتاب الرومانسيين بالإضافة إلى جهود الشعراء الروس أدى إلى التركيز على جانب الانسجام الداخلي للنصوص الأدبية، وستفسح المجال للإعلان عن ميلاد علم للأدب، منذ أن طلق جاكبسون عام 1919 قولته التي أصبحت فيما بعد كبيان يختزل عمل الشكلانين والبنيويين حيث قال " ليس موضوع علم الأدب هو الأدب وإنما الأدبية أي ما يجعل من عمل ما عملاً أدبياً . فما المقصود بالأدبية ؟ يجيب تودوروف في كتابه– الشعرية –عن تحديد هذا المفهوم المركزي بقوله " ليس العمل الأدبي في حد ذاته هو موضوع الشعرية، فما تستنطقه هو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الأدبي، وكل عمل عندئذ لا يعتبر إلا تجليا لبنية محددة وعامة، ليس العمل إلا إنجازاتها الممكنة ولكل ذلك فان هذا العلم لا يعنى بالأدب الحقيقي بل

[1]– جميل حمداوي: البنيوية التكوينية بين النظرية والتطبيق، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط1 ،2016م، ص12.

[2]– صلاح فضل ،نظرية البنائية ،منشورات دار الآفاق الجديدة ،بيروت، لبنان، د.ط، د.ت ،ص97 .

بالأدب الممكن وبعبارة أخرى يعنى بتلك الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي، أي الأدبية[1] .

- **(موت المؤلف) :**

التي تعوّل عليها البنيوية كثيرا ذلك في أن المنهج البنيوي يرفض النظرة التي ترى أن المؤلف هو منبع المعنى في النص ، وصاحب النفوذ فيه ، يرفض ذلك ويؤكد أن الكاتب لا دور له يذكر ؛ فلم يقم بعمل يستحق الثناء والمدح ، وكل ما قام به هو استخدام اللغة التي هي حق مشاع ، وأنه عندما أنشأ النص أنشأه على طريقة من سبقه ، فلم يأت بجديد بل قلد من سبقه في هذا الفن فهو اتجاه يركز على اللغة وكيفية عملها ودلالاتها ، وبذلك يخرج المؤلف خاوي الوفاض ، لا هو مبدع ولا هو عبقري ، وإنما هو مستخدم للغة لم يبتدعها ، وإنما ورثها مثلما ورثها غيره . فمع انتشار الاتجاهات النقدية الجديدة مثل " البنيوية وما بعدها " لم يعد ينظر إلى المؤلف بوصفه منشئ النص ومصدره ، كما لم يعد هو الصوت المتفرد الذي يعطي النص مميزاته ، فالذي تتحدث وتنطق هي اللغة وليس المؤلف أو صوته . وأكرر القول أن الإنسان هو ضحية المشروع البنيوي ، « فها هو بارث يعلن موت المؤلف ، فيقول: بأن المؤلف شخصية حديثة النشأة وهي من دون شك وليدة المجتمع الغربي من حيث تنبه عند نهاية القرون الوسطى ومع ظهور النزعة التجريبية ،الإنكليزية، والعقلانية الفرنسية والإيمان بالفرد الذي واكب حركة الإصلاح الديني إلى قيمة الفرد أو الشخص البشري كما يفضل أن يقال »[2]ينطلق بارث في حديثة عن " موت المؤلف" من خلال إبرازه حالة الذات في المذاهب الفكرية السابقة ، كالفلسفة العقلية / المثالية والنقد الرومانسي الإنجليزي ، « ولذا فهو يعادي كل دعوة تنادي بدراسة شخصية صاحب النص للوصول إلى الدلالة فيه ». فالحديث عن " موت المؤلف "كما يؤكدها بارث ، يدخل ضمن الحديث عن نظرية نقدية حداثية عرفت " بنظرية التلقي " . إذ يقتضي الحديث عنها تناول محدودية الممارسات النقدية و الإجراءات المنهجية السابقة ، فتاريخ المنهج خاصة في أوربا،عرف –كما رأيت– مسارا تطوريا ، بحيث أن المنهج اللاحق يتجاوز السابق محدثا شبه قطيعة مع

[1]–ينظر: صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصرة ، دار الآفاق العربية ، مصر ، ط1، 1996، ص72–73.

[2]– عبد الغني بارة ، البنيوية بين النموذج اللساني والمعنى الفلسفي ، ص 148 ، نقلا عن : فاضل ثامر " اللغة الثانية (في إشكالية المنهج والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث) " ،المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط1 ، 1994 ،ص 129.

أسسه النظرية وأدواته الإجرائية ، فبعد موت الذات العارفة أو المتعالية التي نادى بها أنصار الفلسفة المثالية ، وموت الذات الحاكمة التي نادى بها الرومانسيون ،يقول "رولان بارث" و"فوكو" في زمن الحداثة أو المعاصر بـ " **موت المؤلف** " ، وهي فكرة تجد جذورها عند نيتشه –كما رأيت – في دعوته إلى " موت الإله" ، وهذا كله يدخل ضمن " فلسفة موت الإنسان " – كما يسميها غارودي – لذلك يقول الدكتور **عمر مهيبل** : « لقد جعلت البنيوية من الإنسان رمزا لغويا وسطحا لا امتداد له ،وقلصت الظاهرة الفكرية النظرية إلى مجرد هيكل خاو من المعنى ،أي أنه شكل يحذف المضمون كنتيجة.

ب– رواد البنيوية:

- **دوسوسير فرديناند:** فمن خلال محاضراته التي تركها لطلابها هي التي أرست دعائم المنهج البنيوي و الذي يرتكز أساسا على ما توصلت إليه الدراسات اللغوية ، ودوسوسير يرى بأن اللغة نظام اجتماعي حيث قام بدراستها عبر عناصرها التكوينية[1].
- **رومان جاكوبسون** : عاش حركة تنقل في الساحة الأدبية بين حلقة براغ والشكلانيين الروس بداية إلى أن هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية أين كان له أثر كبير في تطوير وبلورة جملة من أفكار البنيوية[2].

2– الأسلوبية:

أ– ماهية الأسلوبية

الأسلوبية أو علم الأسلوب كما يسميه البعض علما لغويا غربيا نشأ مع اللّسانيات (علم اللغة الحديث) ، و قد تعددت مفاهيمها لدى اللّغويين و النّقاد فقد تجاذب هذا المصطلح النقاد واللّغويون كل يحاول تحديد ماهيتها وفق زاويتها ومنطلقاتها الابستيمولوجية ، إذ يعتبر كأداة يستعين بها النّاقد في دراسة المادة اللّغوية الموجودة في النص الأدبي. يعرّفها البعض بأنّها :« منهج علمي في طرق الأسلوب الأدبي فهي إذن نظرية شمولية فيه من حيث أنها تحدده و تضبط السبل العملية لتحليله اختياريا كما أن الذي لا ينازعنا فيه أحد هو أن كل نظرية نقدية في الأدب

[1]– وردة عطا الله قنديل ، البنيوية و ما بعدها بين التأصيل الغربي و التحصيل العربي ، شهادة ماجستير ، قسم اللغة والأدب العربي ، الجامعة الإسلامية ، فلسطين ، 2010،ص10.

[2]–جان إيف تاريه ، النقد الأدبي في القرن العشرين ، تر: منذر العياشي ، مركز الإنماء ، لبنان، د.ط، 1993،ص21.

تقتضي الاحتكام إلى مقياس الأسلوب »[1]، إذن فهي منهج علمي و طريق من طرق البحث في الأسلوب الأدبي لدى المبدع.

ب- رواد الأسلوبية

نحاول في هذا المطلب الحديث عن مجموعة من النّقاد و علماء اللّغة بدءًا بالغربيين لما لهم من فضل في إرساء هذا العلم على قواعد علمية موضوعية، و بهذا نكون قد تحدّثنا عن مفهوم الأسلوبية بشكل أعمق عند رواد هذا المنهج سواءً من الجانب الغربي أو العربي:

عند الغربيين:

- **شارل بالي charlesbally:**

يعدّ **''شارل بالي''** مؤسس الأسلوبية أو على أقل تقدير يعد من المؤسسين للأسلوبية ومرسي دعائمها؛ خاصة و أنّه نشر كتابه الأول بعنوان **"بحث في علم الأسلوب الفرنسي''** ثم أتبعه بدراسات مشابهة وهو يرى بأن اللّغة مجموعة من وسائل التعبير التي تتناوب مع الفكرة... و أنّ علم الأسلوب يعنى بدراسة الوسائل التي يستخدمها المتكلم للتعبير عن أفكار معينة[2] ،كما يعرفها **''شارل بالي''** بأنّها العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللّغوي من ناحية محتواها العاطفي ، أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللّغة ، وواقع اللغة عبر هذه الحساسية[3]، إذ يرى **''شارل بالي''** من خلال هذا التعريف أن الأسلوبية تختص بالتركيبات اللّغوية و ما تحمله من عواطف و تعابير وانفعالات.

- **رومان جاكبسونRoman Jakobson:**

كان للنّزعة الرّوسية الخاصة **''بشارل بالي''** تأثيرا كبيرا و واضحا في تلميذه رومان **''جاكبسون''** لكن جاكبسون لم يتوقف عند آراء بالي بل تعداها إلى طروحات جديدة تظهر جليا من خلال تبيينه لماهية الأسلوبية؛ فيقول« بأنها البحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية

[1]- عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص109.

[2]- محمد كريم الكواز ، علم الأسلوب ، منشورات جامعة السابع من أبريل ، ليبيا، ط1، 1426هـ،ص66.

[3]- صلاح فضل ، علم الأسلوب –مبادئه و إجراءاته، دار الشروق، القاهرة ، مصر، د.ط، 1968،ص17.

مستويات الخطاب أولا، و عن سائر الفنون الأخرى ثانيا»[1] ، فهذا المفهوم الذي قدمه **"جاكبسون"** يضعها أمام خصوصية العمل الفني الأدبي عن غيره من الأعمال والنصوص.

هذا فيما يخص علمين من أعلام النّقد و البلاغة في المجتمع الغربي و ما يتمحور حوله موضوع علم الأسلوب (الأسلوبية) فهو علم يدرس الميزات التي يمتاز بها كل أديب عن غيره من الأدباء و يحاول تحليلها وفق مستويات معلومة.

عند العرب:

المتأمل في الحركة الحداثية النقدية يجد أن العرب بنقادها و علمائها خاصة في اللّغة قد أكبوا على الأخذ من التيارات النقدية الغربية ، و ذلك لعدة أسباب منها البعد النقدي و البعد الأصولي[2] لكننا في هذا المبحث سوف نتحدث عن الأسلوب كما رآه و تنبؤه النقاد و البلاغيون العرب.

- **عبد السلام المسدي:**

إذا نظرنا إلى كتاب الأسلوبية و الأسلوب لصاحبه عبد السلام المسدي نجد أنه تعرض لمفهوم الأسلوب و الأسلوبية عند الغرب ثم أعطى لنا خلاصة ما رآه مناسبا ليكون مفهوما واضحا لمصطلح الأسلوبية فقال: « أن الأسلوبية منهج علمي في طرق الأسلوب الأدبي فهي إذن نظرية شمولية فيه من حيث أنها تحدده و تضبط السبل العملية لتحليله اختياريا كما أن الذي لا ينازعنا فيه أحد هو أن كل نظرية نقدية في الأدب تقتضي الاحتكام إلى مقياس الأسلوب »[3]، و بهذا التعريف الشّمولي الذي أورده عبد السّلام المسدي في كون الأسلوبية منهج علمي موضوعي يحتكم إلى مقياس الأسلوب و يمر هذا المنهج في الطريق الإجرائي الاختباري عبر مستويات تحليلية تتيح له إصدار أحكام نقدية تصب في خدمة الموضوعية.

[1]- موسى سامح ربابعة ، الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها ، دار الكندي ، الكويت ، ط1 ، 2003 ، ص12.

[2]- ينظر: عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، ص18-19.

[3]- عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب ، ص109.

- **صلاح فضل:**

كان لهذا النّاقد اللامع في مجال النقد و الأدب الأثر البارز في إيضاح المعنى الدقيق للأسلوبية لكنه اعتمد تسمية الأسلوبية على العموم بمسمى – **علم الأسلوب**- ، فهو أراد ضبط هذا المصطلح بشيء من الجدية العلمية فقال بأن:« البحث الأسلوبي المعتمد على التحليل اللغوي يقع مبدئيا في المنطقة المشتركة بين العلمين و ينتهي إليها – على الأقل في مراحله الأولي- بالتساوي و أنه يمثل الحلقة الوسطى في ثالوث متكامل بالنظرة الفلسفية العامة ، و يثنى البحث المنهجي الإجرائي ، ثم ينتهي إلى الممارسات التطبيقية العملية مع نصوص محددة »[1]، و هو يعني بذلك أن الأسلوبية ترتكز في حقيقتها على النّظام اللّغوي بالنصوص و البحث فيه ، و كذلك في كون هذا المنهج يرتكز على ثلاث قواعد بدءا بالقاعدة النظرية الفلسفية ثم القاعدة الإجرائية وهي تتمثل في وضع المستويات التي يمر عبرها المنهج إلى أن يتم هذا الإجراء على النصوص من خلال الممارسات التطبيقية على العمل الأدبي.

- **منذر العياشي:**

لقد عرّف **''منذر العياشي''** الأسلوبية انطلاقا من دراسته لها مع مدى ارتباطها مع تحليل الخطاب فيقول بأنها«علم يدرس اللّغة ضمن نظام الخطاب ، و لكنها أيضا علم يدرس الخطاب موزعا على مبدأ هوية الأجناس، و لذا كان هذا العلم متعدد المستويات مختلف المشارب و الاهتمامات...»[2] ، فهو بهذا التعريف ينظر إلى الأسلوبية من كون علاقتها بالخطاب فهو يقرّ بأنّها علم يدرس اللغة ، أي يعتمد على اللّسانيات داخل نظام الخطاب فهو علم متعدد المستويات (صوتي ،تركيبي ،دلالي) ، تختلف مشاربه في كونه يرتكز على علوم أخرى في تفسيره لبعض الدلالات المتواجدة في أي خطاب ثم أشار **''منذر العياشي''** إلى أن العرب قديما عرفت الظاهرة الأسلوبية من خلال البلاغة ، و لو أردنا أن نلمس التراث العربي و التنقيب فيه نجد أن الدرس البلاغي كان درسا أسلوبيا على وجه شامل و إجمالي[3].

---

[1]- صلاح فضل ، علم الأسلوب مبادئه و إجراءاته ، ص131.

[2]- منذر عياشي ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، مركز الإنماء الحضاري ، (د-ب) ، ط1 ، 2002 ، ص27.

[3]- ينظر: المرجع نفسه ، ص28-29.

ج- مبادئ الأسلوبية

إذا ما أمعنا النظر في المنهج الأسلوبي نرى بأنه يخضع لمبدأين أساسين وهما على النحو الآتي :

- **الإنزياح :**

مصطلح الانزياح يقابله العدول أو الانحراف أو العدول وهو « مواطن الخروج على المستوى العام الذي عليه الاستعمال العادي للّغة »[1]، و بهذا نجد أن الانزياح هو الخروج عن المعتاد في الاستعمال العادي للغة ، يعني الانحراف من اللغة العادية البسيطة إلى لغة أكثر إبداعية و بهذا تكون كثورة على النمط الكتابي العادي.

- **الاختيار :**

يشار إلى هذا المبدأ إلى أنّه أهم مبدأ و ركيزة في المنهج الأسلوبي حيث يقوم المبدع بعملية انتقاء و اختيار للألفاظ التي يود كتاباتها بعناية فائقة ،و يقول عن الاختيار جوزيف شريم :« إنّ الكتابة إجمالا و الكتابة الشعرية خاصة هي نوع من الاختيار يقوم به الشاعر على مستوى كل بيت من أبيات قصيدته »[2] ، و بهذا يلمح جوزيف شريم إلى أنّ عملية الانتقاء و الاختيار يقوم بها المبدع دائما مع كل بيت –هذا فيما يخص الشعراء – و بالعموم مع كل سطر بالنسبة إلى الكتاب .

خلاصة المنهج: القول أن المنهج الأسلوبي منهج يجعل من الأسلوب الرجل و هو السلطة الأولى داخل النص ، حيث يبحث عن الآثار الجمالية في كل أسلوب مبدع ، ويرتكز المنهج الأسلوبي عن مبدأ الاختيار و الانزياح ، فبداية يقوم المبدع باختيار الألفاظ داخل المعجم اللغوي الذي يمتلكه ، ثم بعد عملية الاختيار –هذا من ناحية البنية-يعود تركيزه إلى ناحية التركيب ، فيحاول بذلك العدول عن التركيب العادي للغة إلى تركيب أكثر إبداع يلتمس منه جمالية التأليف.

[1]-إبراهيم محمد ، الضرورة الشّعرية ،-دراسة أسلوبية -،دار الأندلس ، لبنان ، ط3، 1983،ص43.

[2]-جوزيف شريم ، الهندسة الصوتية في القصيدة المعاصرة ،عالم الفكر العربي، بيروت، لبنان ،1994، ج:23، ص117.

3- السيميائية :

إذا ما أردنا التعرض للمنهج السيميائي كان لزاما علينا أن نعرج على مصطلح السيميائية أو السيمياء و مفهومه من الناحية التاريخية بين القديم و الحديث ، حيث يعدّ المنهج السيميائي من المناهج التي جاءت بعد البنيوية ، و عليه سنحاول الحديث عنه مطولا فيما يأتي:

أ- تعريف السيميائية :تعد السيميائية من المناهج التي ظهرت مع نهاية المنهج الأسلوبي لكنها في حقيقتها بدأت بالظهور مع بداية نهاية المنهج البنيوي[1].

فعلم السيمياء أو السيميائية هو «العلم الذي يدرس الإشارات و علاقتها في هذا الكون ، فيدرس بالتالي توزعها ووظائفها الداخلية و الخارجية ، كما تبحث عن أنظمة العلاقات اللغوية وغير اللغوية» [2].وحتى أنّ هذه العلامات –الإشارات–اللغوية و غير اللغوية هي الموضوع المفترض للمنهج السيميائي[3].

ب- مبادئ السيميائية

تبحث السيميائية عن المعنى، من خلال بنية الاختلاف ولغة الشكل والبنى الدالة. وهي لذلك لا تهتم بالنص ولا بمن قاله، وإنما تحاول الإجابة عن تساؤل وحيد هو كيف قال النص ما قاله؟ومن أجل ذلك يفكك النص ويعاد تركيبه من جديد لتحدد ثوابته البنيوية.

وهذا العمل يقوم على المبادئ التالية[4]:

- **التحليل المحايث**: الذي يبحث عما يكون الدلالة من شروط داخلية وإبعاد كل من يعد خارجيا.
- **التحليل البنيوي**: لإدراك المعنى لا بد من وجود نظام من العلاقات تربط بين عناصر النص، ولذا فإن الاهتمام يجب أن يوجه إلى ما كان داخلا في نظام الاختلاف الذي يسمى شكل المضمون وهو التحليل البنيوي.

---

[1]- صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ، ص 115-117.

[2]- جميل الحمداوي ، السيميوطيقا و العنونة ، عالم الفكر ، مج25، الكويت ، 1997،ص 79.

[3]- ينظر: يوسف وغليسي ، مناهج النقد الحديث ، دار جسور ، الجزائر، ط3 ،2010،ص93.

[4]- ينظر: جميل حمداوي، مدخل إلى المنهج السيميائي، مجلة ندوة، 18-03-2021.
https://www.arabicnadwah.com/articles/madkhal-hamadaoui.htm

- **تحليل الخطاب:** يعد الخطاب في مقدمة اهتمامات التحليل السيميائي الذي يهتم بالقدرة الخطابية وهي القدرة على بناء نظام لإنتاج الأقوال. على عكس اللسانيات البنيوية التي تهتم بالجملة[1].

ج- رواد السيميائية

لابد للمنهج السيميائي من رواد يحددون أهدافه و مبادئه و حتى مقولاته المعرفية، كما أنّ لهم اتجاهات ، و عليه فنحاول الحديث عن كل هذا فيما ما هو آت[2]:

1. الاتجاه الفرنسي ورائده دي سوسير ومن سار على دربه ورولان بارت.
2. الاتجاه الأمريكي ورائده "بيرس" ومعه "كارناب".

وهناك اتجاهات فرعية يمثلها كريماس وجوليا كريستيف ويعرف أحيانا بمدرسة باريس ومن أهم أعضائها جوزيف كورتيس.

خلاصة المنهج:

إنّ المنهج السيميائي منهج له عدة مصطلحات عرف بها كالسيميولوجيا و علم السيمياء أو علم العلامة وغيرها من المصطلحات ، حيث يدرس هذا المنهج العلامة داخل النص الأدبي بطريقة علمية ، يرتكز على مبادئ وهي التحليل المحايث و البنيوي و تحليل الخطاب ، وله عدّة رواد من الاتجاه الفرنسي والأمريكي.

4- التداولية:

التداولية هي عبارة عن فرع من فروع اللّغة انبثق عن الدراسات الألسنية الحديثة ، فهي دراسة لمقاصد الكلام ، و سيأتي التعريف بها ثم ذكر مبادئها و أهم روادها فيما يلي:

أ- تعريف التّداولية

التداولية بمفهومها البسيط و الواضح هي :« دراسة استعمال اللغة مقابل دراسة النظام اللغوي الذي تعنى به تحديدا اللسانيات ...فمعنى القول يقوم على شرح لظروف استعمال أي لأداء ذلك القول »[3]، فالتداولية من خلال هذا التعريف تعنى بالقول و لكن ليس بمنأى عن

[1]- ينظر: محمد السرغيني –محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987، ص 55.

[2]- ينظر: مبارك حنون، دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987 ،ص85.

[3]-جاك موشلر و آن ريبول ، القاموس الموسوعي للتداولية ، تر: مجموعة من الأساتذة ، دار سيناترا ، تونس، ط2، 2010، ص21.

الظروف و المقام الذي قيل فيه بل هي تحديدا و أساسا تعنى بالقول ضمن محيطه و أسلوبه ومقامه الذي قيل فيه ، حيث تتعدى من وصف النظام اللغوي العادي داخل الوظيفة التواصلية إلى الرسالة التي يقوم المرسل بإرسالها إلى المرسِل وكيفية نقل هذه الرسالة وما هي طريقة الإلقاء وما هي حيثياتها و ظروفها.

وقد صار المنهج التداولي في السنوات الأخيرة موضوعاً مألوفاً خاصة في الدراسات الألسنية و الأدبية ،حيث يلمح **"جفري ليج"** بهذا الخصوص فيقول بأنه لا نستطيع حقيقة فهم طبيعة اللّغة ذاتها إلا إذا فهمنا التداولية: كيف نستعمل اللغة في الاتصال، وتختلف التداولية (Pragmatics).

وهناك من اشتباه بينها و بين السيميائية ، بل هناك من عدّها فرعا من فروع السيميائية ، من أبرزهم موريس فهو أول من أعطى تعريفاً للتداولية حيث اعتبرها جزءً من السيميائية عندما ميز بين ثلاثة فروع للسيميائية هي: التركيب (النحو) ويعني به دراسة العلاقات الشكلية بين العلامات؛ والدلالة ويعني بها دراسة علاقة العلامات بالأشياء والتداولية ويعني بها دراسة علاقة العلامات بمؤوليها[1].

لقد سارت التداولية منذ ذلك الوقت في اتجاهين هما: الدراسات اللسانية والدراسات الفلسفية. ففي الاتجاه الأول استعملت التداولية بوصفها جزءً من السيميائية اللّسانية وليس بعلاقتها بأنظمة العلامات عموماً. وما يزال هذا قائماً إلى الآن في اللسانيات الأوروبية، أما في الدراسات الفلسفية وخصوصاً في إطار الفلسفة التحليلية، فقد خضع مصطلح التداولية إلى عملية تضييق في مجاله. وقد كان للفيلسوف والمنطقي كارناب دوره، فقد ساوى بين التداولية والسيمياء الوصفية.

لكن ما يهمنا منه، اتجاه معظم التفسيرات اللسانية لتكون داخلية بمعنى أن السمة اللغوية تفسر بالإشارة إلى سمة لغوية أخرى أو إلى جوانب معينة من داخل النظرية، وظهرت الحاجة إلى تفسير ذي مرجعية خارجية وهنا ظهرت الوظيفية اتجاهاً ممهداً للتداولية.[2]

[1]- ينظر: مسعود صحراوي ،التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية"، في التراث اللساني العربي صحراوي ص 14 .

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص14.

ج- مبادئ التّداولية

للتداولية أربع مبادئ ترتكز عليها ولا يمكنها أن تسير بالدراسة إلى الحقيقة المعرفية إلى من خلال هذه المبادئ الأساسية فيها ، وهي أربعة مبادئ، وهي على النحو الآتي:

- **أفعال الكلام:**

يعدّ أوستين أبرز من جاء بهذه النظرية الفلسفية ، و هو بهذا يرى أنّ الوظيفة الأساسية للّغة ليست إيصال معلومات و ترجمة لأفكار ، بقدر ما هي تكفّل بتحويل الأقوال التي تصدر داخل السياقات إلى أفعال ذات صيغ اجتماعية[1].و الفعل اللّغوي يعتبر بمثابة :« كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي انجازي تأثري »[2] ، إذ أن الفعل اللّغوي يعني كل ما يتلفظه المتكلم وفق نظام من الشكل يحمل صيغ اجتماعية.

- **الافتراض المسبق :**

وهو مفهوم تداولي إنساني يرتكز على الإفتراضات المسبقة و المعطيات التي ينطلق منها المتكلم و المخاطب في تواصلهم اللّغوي الإنساني ، ولا بد لهذه الافتراضات أن تكون جزءًا من الكلام المتلفظ به و ليس خارجه[3].

- **الاستلزام الحواري:**

الاستلزام الحواري يقتضي مقامين بالنسبة للمتكلم والمخاطب، فالكلام الذي يكون بين اثنين لا بد و أنه يحمل حمولة دلالية و نفعية ذات فائدة، فلا بد لأي كلام من فائدة يحققها من خلال هذا الفعل اللّغوي[4].

---

[1]-ينظر: دوارة حسنية ، تعليمية النصل في ضوء المنهج التّداولي ، مذكرة ماجستير ،كلية الأدب و العربي و الفنون ، جامعة مستغانم ، الجزائر ، 2017-2018، ص49.

[2]-باديس لهويمل ، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي ، مذكرة ماجستير ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، 2011-2012، ص23-24.

[3]-ينظر: دوارة حسينة ، تعليمية النص في ضوء المنهج التداولي ، ص51-52.

[4]- ينظر: المرجع نفسه ، ص52-53.

- **الاشاريات:**

وهي عبارة عن عناصر لا يمكن ولا يصلح فصلها عن السّياق اللّغوي الذي جاءت فيه ، حيث عدّ الباحثون الإشاريات إلى خمسة إشاريات وهي على النحو الآتي:

1-إشاريات شخصية: ضمائر المتكلم

2-إشاريات زمانية: ما تبرز الزمان في المقام وعند المتكلم.

3-إشاريات مكانية: ما تبرز مكان المقام و مكان المتكلم

4-إشاريات خطابية: إشاريات خاصة بالخطاب وما هيته.

5-إشاريات اجتماعية: ما يدل على الطبقة الاجتماعية للمتكلم داخل المقام.

د- رواد التّداولية

إن من بين أبرز رواد التداولية و الذين ساهموا مساهمة كبيرة في الدرس التداولي و محاولة إنجاحه على السّاحة النقدية والألسنية ، ما يلي[1]:

1-أوستين: يعتبر الأب الروحي للتداولية ، و هو الفيلسوف الذي ظهرت على يده التداولية وبرز نجمها.

2-غوفمان: كاتب و عالم اجتماعي أمريكي الأصل.

3-جورج يول: فيلسوف و عالم رياضيات بريطاني.

لهذا تعد التداولية كمركز في دراسة اللغة من الناحية الذاتية الضمنية وذلك في تتبّع آليات السلالم الحجاجية القائمة على مضامين نقدية بامتياز.

[1]- ينظر: فيليب بلانشيه ، التداولية من أوستين إلى غوفمان ، تر: صابر الحباشة ، دار الحوار ، سوريا ، ط1، 2007، ص06-07.

المبحث الثاني: الممارسة النقدية ما بعد الحداثة (دراسة وآفاق)

إن الخوض في غمار التجربة النقدية التي مرّت بها الحداثة في الوقوف على تحليلات النصوص وفق ما يقتضيه النقاد المعاصرون في تسليط الضوء على نقاط الحقول المعرفية لشتى المناهج المعاصرة، ولعلنا نلامس بعضها .

1- نظرية القراءة والتّلقي

ظهرت نظرية أو منهج القراءة و التّلقي في ستينيات القرن الماضي ، حيث طرح ياوس جدليتين أولهما أن :« الجوهر التاريخي لعمل فني مالا يمكن بيانه عن طريق فحص عملية إنتاجه أو من خلال وصفه و الأخرى أن الأدب ينبغي أن يدرس بوصفه عملية جدل بيم الإنتاج والتّلقي»[1]،كل هذه المصطلحات تدخل ضمن عالم القراءة النقدية.

أ- حد القراءة والتلقي

يمكن القول بأنّ نظرية (جمالية) القراءة و التلقي يمكن حصرها في كونها « فرع من الدراسات الأدبية الحديثة المهتمة بالطرق التي يتم بها استقبال الأعمال الأدبية من قبل القراء ...»[2] ، أي أن نظرية القراءة والتلقي تنبثق من الدراسات الأدبية الحديثة والتي تركز على القارئ بحكم انه هو سيد النص والمتحكم في تأويلاته ، وهي كذلك تجيء بمعنى محاولة زحزحة مركزية المؤلف والاهتمام بدور المتلقي كونه صار مركز العملية الإبداعية [3] .

وما يمكن ملاحظته حول هذه النظرية النقدية أنها جاءت كعملية رد فعل لصراع طويل بين المناهج النقدية حول تحليل النص ودراسته « ظهرت جمالية التلقي بسبب النزاع الطبيعي بين المناهج النقدية التي تغذيه نظريات معرفية مختلفة ، وقد كان النزاع مع التصور البنيوي للأدب ، احد المنطلقات الرئيسية التي أسهمت في تعاظم دور جمالية التلقي ... لقد كانت الظروف ملائمة

[1]-صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ، ص115

[2]- حسن البنا عزا لدين ، قراءة الأنا – قراءة الأخر ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، مصر ،ط1، 2008، ص25.

[3]- فتيحة سريدي ، نظرية جمالية التلقي في النقد العربي الحديث ، مجلة التواصل في اللغات والآداب ، عدد73، 2013 ، ص121 .

لنشوء هذه النظرية لوصفها اعتراضا على طبيعة الفهم البنيوي للأدب »[1]، وعليه يمكننا استنتاج إن نظرية التلقي ظهرت كرد فعل على مبدأ البنيوية في التركيز على النص في حد ذاته بعيدا عن باقي ما في أطراف العمل الإبداعي الجماعي.

نظرية القراءة و التّلقي اختلفت عن سابقاتها من المناهج النقدية السياقية و النسقية في إعطاء الأولوية للمتلقي، حيث أخذت على عاتقها « الاهتمام بدور القارئ في دراسة النص الأدبي و إعطائه حيزا كبيرا ومهما في الدراسات النقدية الحديثة ...فقد تمّ تجاوز النظرة السائدة التي كانت تنظر في العلاقة القائمة بين المبدع و القارئ على أنها علاقة منتج و مستهلك»[2] ، وبهذا يمكننا بلورة نظرية القراءة و التّلقي في كونها تجاوزا واضحا لما كان سائدا حول العلاقة بين النّص و المتلقي إلى نظرة تطرح فكرة جديدة مفادها أنّه يمكن للمتلقي أن يمارس تفاعلا بين النص المطروح وإنتاج نص جديد من خلال ما يطرح أمامه.

إلا أن هذه النظرية لا تنفي العناصر الأخرى كالمؤلف و النص، بل أعادت ترتيبها كل حسب أهميته، حيث جعلت القارئ في المركز الأول، و أبرز ما يوضح ذلك هو تمييز أيزر بين قطبين للنص و هما « القطب الفني و القطب الجمالي و إذا كان الأول يمثل نص المؤلف، فإن الثاني يدل على تحقق العمل كما ينجزه القارئ، وبذلك فإن العمل لا يحيل لا على النص و لا على القارئ وإنما يقع بينهما»[3]، يمنح هذا التمييز أولا التعددية المقصدية للنص و يؤسس آفاقا جديدة له.

ب– رواد نظرية القراءة و التّلقي :

رواد نظرية القراءة والتّلقي معروفون لمن هم مطلعون على الساحة النقدية والأدبية وهما باحثان و عالمان نقديان وهما:

عند الغرب:

- **(هانس روبرت ياوس):**

[1]– ينظر: ناظم عودة خضر، الأصول المعرفية لنظرية التلقي ، دار الشروق ، مصر ، ط1 ، 1997 ن ص121.

[2]–موسى سامح ربابعة ، جماليات الأسلوب و التّلقي ، دار جليل ، الأردن ، ط1، د.ت، ص99.

[3] خديجة غفيري ، سلطة اللغة بين فعلي التأليف و التلقي ، ص57.

أحد الأساتذة و الباحثين الألمان ، باحث و لغوي نقدي متخصص في الأدب الفرنسي[1] اعتمد هانس روبرت **"ياوس"** على السيرورة التاريخية في فهم النصوص وإنتاج المعنى، حيث ركز وأعطى السلطة للقراء، إلا أنها لم تكن سلطة كاملة أخفى ظلها المؤلف والنصوص، لأن نظرية التلقي بشكل عام كانت تتبنى اللامركزية في التوجه الفكري وذلك من خلال قدرتها على احتواء مجموعة من المدارس،كما عمل ياوس على إقصاء الفكرة المركزية و النواة الواحدة في تلقي النصوص، و جعل المعنى محصورا و مسجونا في بؤرة زمنية و مكانية محددة، حيث يقول « لتجديد تاريخ الأدب من الضرورة إقصاء الأفكار المسبقة للنزعة الموضوعية التاريخية و تأسيس جمالية الإنتاج و التصور التقليديتين على جمالية الوقع المنتج و المتلقي»[2] وبهذا تبقى فكرة المتلقّي قائمة على بناء النّص.

- **(فولفانغ إيزر):**

ولد سنة 1926 بألمانيا ، عمل أستاذا و باحثا بألمانيا و خارجها ، وله عدّة مؤلفات أبرزها **''فعل القراءة''**[3] ، حيث يقول آيزر عن القارئ و متعة القارئ: « تبدأ متعة القارئ عندما يصبح هو نفسه منتجا، أي عندما يسمح النص له بأن يأخذ ملكاته الخاصة بعين الاعتبار»[4] ، ومن هنا يتضح لنا مدى الأهمية و الفضل الذي أعطته نظرية التلقي للقارئ.

في النقد العربي :

لقيت نظرية القراءة و التلقي صدا كبيرا في الساحة الأدبية و النقدية العربية و قام بتبنيها ريادتها عدّة نقاد من أبرزهم :

---

[1]-ينظر: محمود عباس عبد الواحد ، قراءة النص و جماليات التّلقي ، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر ، ط1، 1999، ص28.

[2] -هانس روبرت ياوس ، نحو جمالية التلقي ، تأريخ الأدب – تحد لنظرية الأدب ، تر ،محمد مساعدي ، النايا للدراسات والنشر ، ، دمشق ، سورية، ط1، 2014 ص59.

[3]- فولفغانغ أيزر ، فعل القراءة ،نظرية جمالية التجاوب (في الأدب)، تر: حميد لحميداني ، منشورات مكتبة المناهل د.ط، د.ت، ص9.

[4]- هانس روبرت ياوس ، نحو جمالية التلقي ، تأريخ الأدب – تحد لنظرية الأدب ، ص57.

- **محمد مبارك :**

فقد ذكر نظرية القراءة و التلقي ضمن أطروحته محاولا توضيح معالم و حدود هذه النظرية ، هذه الأطروحة التي كانت تبحث عن الاستجابة و التلقي في الأدب العربي ، و التي قام بها بشكل جدي سنة 1995 بجامعة بغداد[1].

ج- مبادئ نظرية القراءة و التّلقي

1-النص الأدبي بنية مفتوحة و على هذا الأساس جعلت جماليات القراءة و التلقي السلطة الأكبر للقارئ كونه منتجا للنص ، فالنص من وجهة نظرها يبقى نصا عبارة عن تراكيب مبنية من حروف مدونة حتى يعيد القارئ لها الحياة و يعطيها ما كان مسلوبا منها.[2]

2-ليس من الضروري قراءة النص ضمن فحوى مرجعية تاريخية ، و إنما لكل قارئ مرجعياته التي تجعل منه يستخلص معنى أدبي للنص.

3-القارئ هو المستهدف في هذه العملية لذلك لا قيمة للعمل إلاّ أثناء قراءته فالقراءة ليست مجرد تلق، و لكنها نشاط لأن القارئ لا يتلقى دلالة سابقة عبر عنها النص و إنما يتولى هو نفسه إنتاجها"[3].

2- التفكيكية (التقويضية)

من المعلوم أن التفكيكية انبثقت من البنيوية نفسها، ذلك أنها جاءت كنقد لها ،حيث«ترتبط التفكيكية أو التقويض باسم الكاتب الفرنسي جاك دريدا **derrida**الذي عرف بتعدد جوانبه وخصب اهتماماته»[4] بفكرة زعزعة البنية الثابتة ، فـ«أسس التفكيكية كمقاربة

[1]-ينظر: محمد خير البقا ، بحوث في القراءة و التلقي ، ص38-40.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 40.

[3] خديجة غفيري ، سلطة اللغة بين فعلي التأليف و التلقي ، د ط ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2012 .

[4] -إبراهيم محمود خليل: النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك ،دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط2 ،2007، ص 111.

للنصوص و نقد لها » [1].

تبقى ملامح التفكيكية كمقاربة نصّية تحيط بدائرة النّقد في عمومه.

أ- تعريف التفكيكية :

التفكيك في أبسط تعريفاته هو تفكيك النظم الفكرية و الخطابات الأدبية، و إعادة النظر فيها بحسب عناصرها... فهو يبحث في النقطة التي يتجاوز فيها النص القوانين و المعايير التي وضعها لنفسه ، فهو عملية تعرية للنص ، و كشف و هتك كل أسراره [2] ، كما أنّ التفكيك يقصد به عكس الهدم و التخريب بل على العكس يقصد به « إعادة ترتيب عناصر الخطاب على طريقة أهل النحو ...ففي قصيدة الشعر أو في الخطاب الفلسفي مثلا لا تخضع الجملة لمنطق المرجع الخارجي و إنما لضرورات الصياغة الشعرية أو الفلسفية »[3].

ترتبط عملية التفكيك بالقراءة و تأمل كيفية إنتاجها للمعاني و ما تحمله دلالات ونقائض ، فهي ترتكز على تفكيك النص إلى وحدات بنائية ، كما أنّها تشكك في العلامة والأفكار المرتبطة بها، أي أن التفكيكية تقوم على تقويض الأفكار السائدة و القراءة المزدوجة ، ويعمل إلى تحويل الثابت وتثبيت كل ما هو متحوّل[4].

إذن فالتفكيكية أو المنهج التقويضي يقوم في أساسه على تقويض و هدم البنية الكلية خاصة للنص و إعادة بنائها كما يبحث هذا المنهج في أساسيات بناء المعاني و كيفية إنتاجها .

وإذا ما نظرنا في الفترة الزمنية لظهور التفكيكية نجدها بموازاة مع بزوغ نظرية القراءة والتلقي، كما أنّ هذا لا يعزو أن تكون التفكيكية نتاجا لنظرية التلقي أو طرفا منبثقا عنه ، بل «إن سطوع التفكيكية في عز رواج جماليات التلقي –إلى جانب النظرية التداولية والنقد النسائي – لا يعني أن الأولى نتيجة للثانية ، بل الأرجح أنّ هذا النشاط المتوازي زمانيا ، المتوافق معرفيا إلى حد كبير ، المتوافقة معرفيا إلى حد كبير إن لم يكن بالصدفة فهو بالأحرى يتم من خلال تداخلات

[1]-صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ، ص127.

[2]-ينظر: حسن حنفي، ما العولمة ، دار الفكر العربي، بيروت ، لبنان ، ط1 ،1999، ص279.

[3]-أحمد عبد الحليم عطية ، جاك دريدا و التفكيك ، دار الفرابي ، ط1، لبنان ، 2010، ص188.

[4]-ينظر: عبد العزيز حمودة ، المرايا المحدبة ، ص254.

البيئية الثقافية ، أكثر مما يتم من حالات الانتساب للنظرية الواقعية »[1] .

ب- مبادئ التفكيكية (التشريحية)

كما هو متعارف عليه أن لكل منهج أسس و مبادئ يقوم عليها ، كما هو الحال مع المنهج التفكيكي و الذي يقوم على مبادئ نذكرها :

- **الاختلاف :**

يقصد بمبدأ الاختلاف يقوم على تعارض الدلالات فهناك علامة تختلف عن أختها ، ويعرفها دريدا بقوله :« فعالية حرة غير مقيّدة يوجد في اللغة ليكون أول الشروط لظهور المعنى »[2]، و بهذا يكون مصطلح الاختلاف خروجا من الدلالة المعجمية إلى الدلالة الاصطلاحية ، حيث تصبح الشيفرة أو اللغة تحمل ميزة التعارض و الاختلاف.

- **علم الكتابة :**

يصير بهذا المبدأ فعل القراءة و الكتابة متلازمين و كأنهم عملة واحدة لها وجهان لا يفترقان عن بعضهما ، حيث لا وجود لهذه دون الأخرى ، كما أن فعل الكتابة يحمل معنيين عند أنصار هذا المنهج ، معنى عادي يعني النظام المنقوش للغة مكتوبة ، والمعنى العام هو كل نظام فضائي دلالي مرئي[3].

- **التمركز حول العقل :**

هذا المبدأ يعمل على محالة صهر و تذويب النص حتى يصبح هشا قابلا لاستئصال المعنى الأصلي و افتراض معنى جديد هذا المعنى يحمل إيحاءات[4].

يمكننا تلخيص التفكيكية في كونها منهجا أو تيارا فكريا نقديا يحاول تقويض و تشريح

---

[1]-خوسيه ماريا ، نظرية اللغة الأدبية ، تر: حامد أبو أحمد ، مكتبة غريب ، د.ط، 1992، ص174.

[2]-بسام قطوس ، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر ، دار الوفاء ، مصر ، ط1، 2006، ص153.

[3]-ينظر: عبد الله إبراهيم ، و سعيد الغانمي ، معرفة الآخر مدخل إلى مناهج النقد الحديثة ، المركز الثقافي العربي ، لبنان ، ط2، 1996، ص118.

[4]-ينظر: وردة مداح ، التيارات النقدية الجديدة عند عبد الله الغذامي ، شهادة ماجستير ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر ،2011، ص33.

النّص و إعادة بنائه ، حيث يعطي مجالا أوسع و أكبر للمتلقي في إعادة صياغة و أنتاج المعنى العام لكل ما هو مقوض ، ظهرت التفكيكية عموما على يد جاك دريدا و الذي كان متأثرا بالمنهج البنيوي فخرجت التفكيكية من عباءة هذا الأخيرة كحركة أو رد فعل نقدي عليها ، فهي ترتكز على مبدأ الاختلاف بين الدلالات و التعارض بينها بالإضافة إلى مبدأ التمركز حول العقل و محاولة تذويب النص و إعادة صياغة معنى جديد منه مبني على إيحاءات تقود إلى الغموض ، كما أنها تقوم على مبدأ علم الكتابة و أن الكتابة و القراءة لا يفترقان و إنهما وجهان لشيء واحد.

ج- رواد التفكيكية (التشريحية/التقويضية):

أ/عند الغرب :

1-جاك دريدا: فهو يلقب بالأب الروحي لهذا المنهج ، لمحاولة مقارنته للنصوص و نقده لها ، ومن أبرز كتبه في هذا الشأن كتابه المعنون بـ**"في الكتابة"** ، فقد ركز اهتمامه بالكتابة عوضا عن التواصل الشفوي .

2-بول دي مال :من أبرز من أرسو و ساهمو في اثراء الفكر التفكيكي ، من خلال كتابه " العمى و البصيرة " ، حيث أتفق مع المعطيات التي جاء بها دريدا.

ب/عند العرب :

عرفت الساحة النقدية العربية تاخرا في معرفة المنهج التفكيكي ، حتى أنّه عرف عن طريق الناقد **" عبد الله الغذامي "** ، ثم توالت بعده الجهود النقدية و الأقلام العربية[1] في التكريس لهذا المنهج و محاولة صبر أغواره و محاولة التطبيق عليه ضمن الإبداع العربي، و سنأتي على ذكر بعض من هذه الأقلام النقدية العربية الرائدة في التفكيكية ، وهي على التوالي :

-**عبد العزيز بن عودة** : لم يتفق مع من سبقوه في ترجمتهم لمصطلح " التفكيكية " فمنهم من اعتمد هذا المصطلح ومنهم من نادى بمصطلح "التقويض" ومنهم آخرون من نادوا بمصطلح "

[1]-صليحة قصابي ، حداثة الخطاب في رواية الشمعة و الدهاليز للطاهر وطار ، شهادة ماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعه محمد بوضياف ، المسيلة ، 2009، ص67.

التشريحية "[1] .

–هشام صالح : وله كتاب بعنوان **"التأويل /التفكيك مدخل و لقاء و لقاء مع جاك دريدا"** ، و هو من النقاد و المفكرين الذين عرف عنهم تأثرهم بأفكار القطب الغربي .

3– النقد الثقافي

لم يظهر مصطلح النقد الثقافي إلاّ مع (فنسان ليتش) و الذي أخرجه من خلال كتابه **"النقد الثقافي نظرية الأدب لما بعد الحداثة"** ، وعلى هذا الأساس كان هو أول من أطلق مصطلح النقد الثقافي على النقد ما بعد بعد الحداثة.

سنحاول من خلال هذا المبحث التعريف بهذا النقد و ذكر أهم مرتكزاته و مبادئه بالإضافة إلى أهم رواده في العالم الغربي و العربي.

أ– تعريف النقد الثقافي

يمكن النظر بشكل أول إلى نظرية النقد الثقافي أو منهج النقد الثقافي عن قرب من خلال ما تبينه نظرة الدكتور الغذّامي إلى هذه النظرية:

« يرى بعض الباحثين في مجال النقد الأدبي أن النقد الثقافي ليس إلا افتتاناً بمشروع نقدي غربي، إذ يؤكد د. عبد العزيز حمودة أن « هناك مشروعاً نقدياً جديداً يجري الترويج له اليوم في أروقة المثقفين العرب هو النقد الثقافي الذي يمثل افتتاناً جديداً بمشروع نقدي غربي تخطته الأحداث داخل الثقافة أو الثقافات التي أنتجته»[2]

ويعود ظهور أولى ممارسات النقد الثقافي في أوروبا إلى القرن الثامن عشر. لكن تلك المحاولات المبكرة لم تكتسب سمات مميزة ومحددة في المستويين المعرفي والمنهجي إلا مع بداية التسعينات من القرن العشرين وذلك حين دعا الباحث الأمريكي **فنسنت ليتش** إلى "نقد ثقافي ما بعد بنيوي" تكون مهمته الأساسية تمكين النقد المعاصر من الخروج من نفق الشكلانية والنقد الشكلاني الذي حصر الممارسات النقدية داخل إطار الأدب كما تفهمه المؤسسات الأكاديمية

[1]–محمد الناصر العجمي ، النقد العربي الحديث و مدارس النقد الغربية ، ص376.

[2]– عبد العزيز حمودة ، الخروج من التيه، ص351.

"الرسمية"، وبالتالي تمكين النقاد من تناول مختلف أوجه الثقافة ولاسيما تلك التي يهملها عادة النقد الأدبي.

ويمكن اعتبار **"عبد الله الغذّامي"** أول من حاول تبنّي مفهوم النقد الثقافي في معناه الحديث الذي حدده فنسنت ليتش واستخدم أدواته لاستكشاف عدد من الظواهر الثقافية العربية التي لم تستطع مختلف مدارس النقد الأدبي السابقة التصدي لها، حيث يعرّف الغذّامي النقد الثقافي بقوله أنّه « فرع من فروع النقد النصوصي العام، ومن ثم فهو أحد علوم اللغة وحقول الألسنية معنيّ بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه »[1]، فأساس النقد الثقافي هو البحث في الأنساق المضمرة داخل النصوص و الكشف عن أنماطها و صيغها.

وإذا كان الدكتور الغذّامي يرى أنّ مجال النقد الثقافي هو النص، فهو في الواقع يعمد إلى تفجير مفهوم النص نفسه الذي يتمدد ليصبح بحجم ثقافةٍ ما بأكملها. ومن ثمّ فأن هذا النص، الذي "لم يعد نصاً أدبياً جماليا فحسب، لكنه أيضا حادثة ثقافية" لا يُقرأ لذاته ولا لجماليته، وإنما يعامل بوصفه حامل نسق أو أنساق مضمرة يصعب رؤيتها بواسطة القراءة السطحية لأنها تتخفى خلف سحر الظاهر الجمالي. وبالتالي فمهمة القارئ/الناقد تكمن أساساً في الوقوف على أنساق مضمرة مرتبطة بدلالات "مجازية كلية" وليس على نصوص ذات دلالات صريحة [2].

والغذّامي لا يرفض الدلالة المتداولة لكلمة النسق « ما كان على نظام واحد أو البنية»[3]،، والنسق عنده لا يتحدد عبر وجوده المجرد بل من خلال وظيفته التي لا تتحقق إلا في وضع محدد ومقيّد. وذلك حين يتعارض نسقان أو نظامان من أنظمة الخطاب أحدهما ظاهر والآخر مضمر ومناقض للأول وناسخ له في نص واحد أو في ما هو في حكم النص[4].

لذلك فالنقد الثقافي ـ كما ينظر إليه الغذّامي ـ يسعى إلى كشف حيل الثقافة في تمرير أنساقها تحت أقنعة ووسائل خاصة تتدثر بأغطية الجمال والبلاغة. وهذه الأنساق المضمرة التي

[1]-عبد الله الغذامي ، النقد الثقافي ، المركز الثقافي ، بيروت، لبنان ، ط1، 2001 ، ص83.

[2]-ينظر: المرجع نفسه ، ص78.

[3]-المرجع نفسه ، ص76.

[4]- المرجع نفسه ، ص73.

يسعى النقدي الثقافي لفضحها، هي أساس الاستهلاك الثقافي .

وعلى الرغم من ذلك فما زال كثير من الباحثين، مثل عبد العزيز حمودة، يرون في النقد الثقافي (مجرد) افتتان فئة من الأساتذة العرب بمنهج نقدي غربي لم يثبت فعاليته حتى داخل الثقافات الغربية التي أفرزته. ومنهم من لا يرى في النقد الثقافي إلا إحدى مظاهر العولمة[1].

وبعد هذا العرض المجمل لنظرية النقد الثقافي، فإني أريد أن أقف وقفات تأملية، أستشرف من خلالها بعض الجوانب التي تحتاج إلى تنبه وتأمل، وهذا ما سيأتي في المطلب الثاني.

ب– مبادئ النقد الثقافي

للنقد الثقافي مبادئ أهمها ما يلي [2]:

– البحث الأنساق المضمرة بديلا للسؤال عن النص: بمعنى أحرى أن هذا المبدأ يحتّم على الناقد البحث في الأنساق المضمرة خاصة التاريخية ضمن النّص المقدم.

– **البحث عن المضمر بدل البحث عن الدال** : أي محاولة التفتيش ضمن النص من أجل الحصول عن مضمرات النص بدل وصف الدال الذي يكون واضحا جليا في النص.

– **الاستهلاك الجمهوري للنص بديلا عن البحث عن النخبة** : وهنا ينبغي الإشارة إلى أن النقد الثقافي يبحث عن سعة المقروئية و استهداف الجماهير القارئة بدل النظر إلى النخبة، فالإنسان بطبعه يبحث عن الأمور المضمرة التي تشد انتباهه أكثر من الأمور الواضحة.

ج– رواد النقد الثقافي

نقسّم رواد النقد الثقافي إلى صنفين وهما :

–عند الغرب :

- **هوقارت:** أول رئيس لمركز يهتم بالدراسات النقدية و اللغوية في برمنجهام ، أشار إلى مصادر نظرية النقد الثقافي و حددها بأنها ثلاث مصادر تاريخية و فلسفية و

[1]– ينظر: مسعود عمشوش، النقد الثقافي والنقد الأدبي، ص122.

[2]– ينظر: عبد الله الغذامي ، النقد الثقافي، 209.

سوسيولوجية[1].

- **ألان سنيفلد و جوناثان دوليمور** :قاما بإعادة الاعتبار إلى مصطلح النقد الثقافي ،حيث قاما بإعادة تعريفه و طبقاه على دراسات درامية.

-عند العرب :

- **عبد الله الغذامي:** ناقد و باحث عربي له عدّة مؤلفات في المناهج النقدية أبرزها **''النقد الثقافي ''**

خلاصة المنهج:

النقد الثقافي ما هو إلا نقد يبحث في الأنساق المضمرة داخل النص الإبداعي ، ظهر جليا في بدايات التسعينات ثم وصل إلى الساحة الأدبية العربية مع جهود الباحث **''عبد الله الغذامي''** ، حيث يرتكز على مبادئ أهمها النسق بدل النص و المضمر بدل الدال و الجمهور بدل النخبة.

لقد تمثلت أبعاد المناهج النقدية النسقية في عمومها في البحث عن مراتب المكانة النقدية داخل النصوص وهذا ما تمثل في مدوّنات كتب النّقاد المعاصرين تنظيرا وتطبيقا لهذا ما يحتمله كل ناقد في غمار التجربة النّقدية بالخوض في دائرة النصوص.

وبالوقوف على كل هذه المقاربات النسقية في إحداث بصمة النّقد في عالم القراءة مما جعل الناقد المعاصر يفتح أبوابا جديدة في مضامين السيرورة النقدية تسمى نقد النّقد.

[1]- ينظر: عبد الله الغذامي ، النقد الثقافي، ص19-20.

الفصل الثاني

إشكالية المصطلح والترجمة في النقد العربي المعاصر – الظاهرة والمفهوم

المبحث الأول: الجهاز المفاهيمي للمصطلح بين الواقع والمأمول

المبحث الثاني: ماهية الترجمة في المنهج النقدي المعاصر

بعد تضارب الآراء والانتقادات في عصارة النقد العربي الحديث خرج زائف الاصطلاح ليُخرج هذا النص إلى معناه الأصلي، فكان الاصطلاح فيه بارزا يضم الإجراء النقدي بشقّه النظري والتطبيقي وذلك بالبحث فيه عن الظاهرة والحد من المفهوم، فكان الواقع له تداخل في المصطلحات مما جعل البيئة النقدية تخضع إلى الناقد المعاصر أن يقف على بصمة النقد خاصة في تضارب أزمة المصطلح، وكل هذا ناتج عن احتكاكات النّقّاد في الوصول إلى النصوص وتحليلها تحليلا نقديّا أدبيا من التنظير إلى النظرية في عمومه.

المبحث الأول: الجهاز المفاهيمي للمصطلح بين الواقع والمأمول.

في هذا المبحث سنحاول الحديث عن المصطلح بين الماهية الاصطلاح، ثم بعدها نتناول الآليات التي يتم وفقها وضع المصطلح ، بعد ذلك سنتحدث عن أزمة المصطلح واضطرابه في الساحة النّقدية العربية ، وكيف تعامل معها النّقاد العرب.

1- ماهية المصطلح (لغة و اصطلاحا).

أ-لغة: تأتي كلمة المصطلح مأخوذة من مادة (ص، ل،ح) يعرّفها ابن فارس في معجمه بقوله: «صلح ، الصاد و اللام و الحاء أصل واحد يدلّ على خلاف الفساد ، يقال صَلُح الشيء يصلح صلاحًا ، و يقال: صلَح بفتح اللام ، و حكى ابن السّكيت صلح و صلُح ...»[1].

وبعض الدارسين و باحثي اللغة يوردون كلمة مصطلح في اللغة على أنها مصدر ميمي للفعل **''اصطلح''** ، وهو فعل مضارع مبني للمجهول و أصله **" اصتلح''** وهو على صيغة افتعل ، بمعنى أنّه ورد **'' اصطلح ''** لأن اللغة العربية تركن إلى قلب التاء طاءً في حال اقترانه مع حرف الصاد مثل فعل اضطرب و اصطبر و غيرها[2] .

[1] -ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر ، د.ط، د.ت، ص303.

[2]- ينظر: يوسف وغليسي ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، دار منشورات الاختلاف ،ط1، الجزائر ، 2008، ص21.

و يمكننا أن نلخص ما جاء في المعاجم العربية بخصوص المصطلح، فهي تأتي بمفهوم واحد متقارب وهو السلم و المصالحة و المواضعة و التعارف.

ب–اصطلاحًا:

لفظ الاصطلاح ورد في كتاب " تعريفات " الجرجاني ، حيث قال عنه :« الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل من موضعه الأول ، و إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر ، لمناسبة بينهما ...لبيان المراد »[1].

و هذا التعريف يلخص لنا المصطلح و الاصطلاح ، من حيث أنّه تسمية شيء ما و نقله من موضع إلى موضع أو لفظ من معنى إلى معنى آخر ، بشرط المناسبة المشتركة و الغاية المراد الوصول إليها من هذا الفعل الاصطلاحي.

ونجد **" يوسف وغليسي"** يعرّفه تعريفا نقديا بقوله أنّه :« رمز لغوي (مفرد أو مركب) أحادي الدلالة ، منزاح نسبيا عن دلالته المعجمية الأولى ، و يعبر عن مفهوم نقدي محدد وواضح ، متفق عليه بين أهل الحقل المعرفي أو يرجى منه ذلك »[2]، فالمصطلح من وجهة نظر الناقد **"يوسف وغليسي"** هو رمز لغوي يعبّر عن مفهوم نقدي ، منزاح من دلالته في المعاجم ، متفق عليه من أهل الحقل المعرفي (جماعة) .

و المصطلح كذلك هو :« الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدد بوضوح ، وهو تعبير خاص ضيّق في دلالته المتخصصة »[3]، فمن خلال هذا التعريف نرى بأن المصطلح هو تعبير محدد وواضح ، ضيق الدلالة بل و متخصص من ناحية معناه.

[1]– ينظر: الشريف الجرجاني ، كتاب التعريفات ، تح: إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، ط4، 1998، ص44.

[2]–ينظر: يوسف وغليسي ، إشكالية المصطلح النقدي العربي الجديد ، ص24.

[3]–محمود فهمي حجازي ، الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، دار مكتبة الغريب ، مصر ، د.ط، د.ت، ص09.

ومن أدق التعاريف التي توضح المصطلح ما قاله **"عبد السّلام المسدي"**، بأنّ:« المصطلحات هي مجموعة الألفاظ التي يصطلح بها أهل العلم من العلوم على تصوراتهم الذهنية الخاصة بالحقل الفرعي الذي يشتغلون عليه ، و ينهضون بأعبائه و يأتمنهم الناس عليه ، و لا يحق لأحد أن يتداولها بمجرد إضمار النية بأنها مصطلحات في ذلك الفن ، إلا إذا طابق بين ما ينشده من دلالة لها و ما حدده أهل الاختصاص »[1].

إذن يمكن لنا أن على المعنى الاصطلاحي للمصطلح من خلال تعريف الناقد **" عبد السلام المسدي"** بشكل واضح و دقيق ، فالمصطلح هو لفظ أو مجموعة من الألفاظ يصطلحها جماعة من فن أو اختصاص معين حسب تصوراتهم حول موضوع معين ، فيحاولون النهوض به ، ولكن المصطلح له شروط كما ذكرناها من قبل وهي الغاية و المناسبة في الدلالة ووضوح المعنى و دقّته.

2- آليات صياغة المصطلح =الوضع: عملية نقل المصطلح من لغة إلى أخرى ، و بخاصة نقل مصطلح بلغة أخرى إلى اللغة العربية يخضع لمجموعة (جملة) من البروتوكولات إن صح التعبير ، و هذا لا يكون إلا وفق ما تقتضيه خصوصية اللغة العربية ، فهي تمتلك قدرة كبيرة على توليد المصطلحات ، و إعادة صياغتها وفق آليات و سبل أهمها : الاشتقاق و التعريب و النحت و الترجمة و غيرها ، وسنتعرض إليها فيما يلي :

أ-التعريب: فالتعريب مصطلح اختلف دارسو اللغة المحدثون في تحديد مفهومه فهو:« توحيد المصطلح في البلاد العربية و الاكتفاء بكلمة واحدة ينطقها كل العرب تعبيرا عن شيء ما »[2]، والمقصود بالتعريب جعل اللّغة العربية لغة المجتمع الأساسية في عملية البحث العلمي و المعرفي.

إن أبسط مفهوم يدور حول التعريب هو نقل تلك الأسماء من لغة مخالفة للغة العربية بجميع حروفها إلى العربية ، و ازدهر بشكل واضح في بداية العصر العباسي ، حيث انفتحت العرب على

[1]-عبد السّلام المسدي ، الأدب و خطاب النقد ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، لبنان ، د.ط، 2004، ص146.

[2]-محمد طبي ، وضع المصطلحات ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، ط1، الجزائر 1992، ص69.

أقوام و أمم أخرى احتاجت الحضارة وقتها إلى ما يسمى "بالتعريب" ، والذي عرّفه السيوطي جلال الدّين بقوله :« ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها »[1].

ب–الاشتقاق:

يعرّف الاشتقاق على أنّه :« أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية و هيأة تركيب لها ، ليدل بالثانية على معنى الأصل ، بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيأة كضارب من ضرب و حاذرٌ من حذِر»[2] ، كما أنّ بين اللفظة المشتقة و المشتقة منها لا بد من شرط أساسي وهو شرط التناسب بين اللفظ و المعنى على حدٍّ سواء.

كما نجد للجرجاني تعريفا آخر يقول فيه عن الاشتقاق:« نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى و تركيبا و مغايرتهما في الصيغة »[3] ، إذن فالاشتقاق بالنسبة إلى الشريف الجرجاني نزع لفظ من لفظ آخر ،مع شرط المناسبة في اللفظ و الدلالة و المغايرة في الصيغة ، فهو:« توالد وتكاثر يتمّ بين الألفاظ بعضها من بعض،ولا يكون ذلك بين الألفاظ إلاّ ذات الأصل الأول »[4].

والاشتقاق لا يمكن أن يتم إلاّ من خلال ثلاثة شروط رئيسة وهي :

1–الاشتراك في عدد الحروف الأصلية .

2–خضوع الحروف لترتيب موحد.

[1]–جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، ،دار الكتب العلمية ، لبنان، د.ط ، 1998، ص211.

[2]–السيوطي ، المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، ص346.

[3]–الشريف الجرجاني ، التعريفات ، ص29.

[4]–يوسف وغليسي ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، ص80.

3-اشتراك مختلف الألفاظ في معنى واحد معين ، أو التقائهما في دلالة مشتركة ، وهو ذا جذر أصلي واحد[1].

من خلال هذه التعاريف نركن إلى أن الاشتقاق من أهم خصوصيات اللغة العربية ، وهو من أهم وسائل التنمية و التوالد لديها ، فهو يتم بين لفظ و آخر و يشترط بينهما أن يكونا من أصل واحد و يحملان دلالة واحدة و اختلافهما يكون في الصيغة .

ج-المجاز: figuration =النقل:

المجاز بتعريف واضح ودقيق هو:« التّوسع في المعنى اللغوي لكلمة ما لتحميلها معنى جديد »[2]، كما أن المجاز يعرّف بأنّه :« الجسر الذي تنتقل عبره الكلمة من مدلول إلى مدلول أو من حقل دلالي إلى حقل دلالي آخر »[3] .

و بهذا يكون المجاز إحداث نقلة في الكلمة ، فيتم تحويل انتمائها من مدلول و مقصدية إلى مدلول مغاير ، فتكتسي الكلمة حلّة جديدة أُلبِستها حديثًا ، و هذا يتمّ بتحريك:« الدال ، فينزاح عن مدلوله ، ليلامس مدلولا قائما أو مستحدثا ، و هكذا يصبح المجاز جسر العبور تمتطيه الدوال بين الحقول المفهومية »[4] . و يعدّ المجاز عبارة عن وسيلة جدّ مهمة في توليد وتكاثر المصطلح ، فهي بدورها تعمل على تعدد المعاني و الدلالات لدال واحد ، فهذه هي وظيفة المجاز التي تكمن في عملية الوضع الاصطلاحي لأي مصطلح كان.

[1]- ينظر: يوسف وغليسي ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، ص81.

[2]-شحادة الخوري ، دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب ، دار الطليعة الجديدة ، سوريا ، ط2، 2001، ص174.

[3]-محمد حسن عبد العزيز ، المصطلحات اللغوية ، عالم الكتب ، مصر ، ط1، 2002، ص295.

[4]-عبد السّلام المسدي ، قاموس اللسانيات ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ط1، 1986، ص44.

د–النحت: المقصود بعملية النحت هي القيام باستخراج كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر ، وذلك لأنّ هدفها الاختصار ، شريطة أن تكون بين اللفظ و المعنى للكلمة المنحوتة والمنحوتة منها توافق و تآلف على الصعيد اللفظي و المدلول[1].

والناظر في عملية النحت يجدها عبارة عن اختصار لغوي عُرف منذ القدم عند العرب ، أين احتاجوا لتعويض كثرة ترداد الألفاظ فحاولوا اختصارها مما أدى بهم إلى عملية النحت هذه.

لكن عملية النحت هذه لا تكون في أي وقت و عشوائية ، و إنما يُلجأ« إلى النحت في توليد المصطلح إلاّ عند الضرورة لصعوبة وضع قواعد عربية له ، تضبط ما يسبق من حروف الكلمات عند الالتحام »[2] ، وعلى هذا تكون عملة النحت تقوم على الضرورات التي يتطلبها الواقع و تتطلبها المعايير المستحدثة داخل النصوص ، بالإضافة إلى أنها عملية صعبة تتطلب وضع قواعد تضبط المصطلح المنحوت حديثا وفق ما يسبقه من حروف الكلمات.

أمّا فيما يخصّ آلية الترجمة فسوف نتحدث عليها بشكل مفصل داخل المبحث الثاني من هذا الفصل ، هذا فيما يخصّ الآليات الأكثر أهمية و التي تساهم بشكل فعّال في عملية وضع المصطلح.

3– المصطلح النقدي:

يعرّف احمد مطلوب المصطلح النقدي بأنّه: « جزء من المصطلح العام ، وهو اللفظ الذي يسمى مفهوما معينا داخل تخصّص ، ولا يلزم من ذلك أن تكون التسمية ثابتة في جميع الأعصر ، ولا في جميع البيئات ولا لدى جميع الاتجاهات ، بل يكفي –مثلا–أن يسمى اللفظ مفهوما نقديا لدى اتجاه نقدي ما ، ليعبّر من ألفاظ ذلك الاتجاه النقدية ...أي إنّه مجموع الألفاظ الاصطلاحية

[1]– ينظر: علي القاسمي ، علم المصطلح، مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان ، ط1، 2008، ص427.

[2]–عبد الحميد ختالة ، تأصيل المصطلح النقدي بين الترجمة و التعريب و البحث في الجذر الفلسفي للمصطلح ، مجلة مقاليد ، العدد02، ديسمبر 2011م، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، ص107.

لتخصص النقد»[1]، و هذا ما يحيلنا إلى القول بأنّ المصطلح النقدي ما هو إلاّ مصطلح داخل دائرة الاصطلاح ، له خصوصية و ارتباطات أدبية معرفية ذات اتجاه نقدي فقط ، فهو مصطلح كغيره من المصطلحات إلاّ أنه يتبع توجه معين و ذا حقل معرفي يرتبط به.

وهو بعبارة واضحة و موجزة :« مجموعة الألفاظ الاصطلاحية لتخصص النقد »[2] ، حيث يمكننا القول بأنّ المصطلح النقدي يمثل العمود الفقري الذي يتأسس عليه الخطاب النقدي.

4- إشكالية المصطلح النقدي.

إنّ ما شهده العالم من تشعب في العلوم و المعارف و التطوّر الحضاري و الانفتاح على الآخر أدى إلى ظهور و زيادة المصطلحات ، غير أنّ هذا الانفتاح على الثقافات الأخرى بعلومها و معارفها بدون حدود أدى إلى ظهور تأزم كبير على مستوى المصطلح النقدي ، حيث أنّه مما كان يعمق هذه الأزمة الإحساس العميق بالعجز ، حيث ارتمى العرب في حضن الغرب و اعتقدوا أنّ هذا الأخير سيخلصهم من الأزمات التي يعيشها النقد العربي بوجه أخص ، فأصبحت الساحة النقدية مسرحا لتوافد كثير من المصطلحات الغربية هنا وهناك عليه دون قيود و ضوابط تضبط هذه العملية ، حيث تم تحقيق تراكم كبير من ناحية الأبحاث المنجزة على صعيد النقد المصطلحي[3].

فالانفتاح اللامحدود على الغرب ولّد عجزا في الفهم و التعامل :« العجز عن التعامل مع هذه الدراسات البنيوية ، و فهم أهدافها ، بل فهم وظيفة النقد ذاته في ظل المصطلحات النقدية المترجمة والمنقولة و المنحوتة و المحرفة التي أغرقونا فيها لسنوات»[4] ، حيث يُرجع صاحب هذا التعريف إلى أن سبب الأزمة يكمن في المصطلحات النقدية المترجمة ، و توافد العديد من الدارسين على إقحامها في

[1]-أحمد مطلوب ، في المصطلح النقدي ، منشورات المجمع العراقي ، العراق ، د.ط، د.ت، ص278.

[2]-المرجع نفسه، ص235.

[3]- ينظر: حنان طيار و مريم بوملطة ، المصطلح النقدي عند محمد بنيس ، مذكرة ماجستير، قسم اللغة و الأدب العربي ، جامعة جيجل ، الجزائر ، 2017-2018، ص33-34.

[4]-عبد العزيز حمودة ، المرايا المحدّبة، من البنيوية إلى التفكيكية ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ط1، 1998، ص11.

الدّرس النقدي كلٌّ حسب هواه و مرجعيته ، وكذلك المصطلحات المنحوتة و التي ربما لم يكن لها بدٌّ في الحقل النقدي.

والراجع و المعمول به أنّ أزمة المصطلح النقدي في الخطاب هي أزمة واضع تخضع لعدّة أصعدة منها ما يحول إلى الترجمة ومنها ما يحول إلى النحت غير المبرر واللاضروري ، فبعض النقاد لا يقدّرون حالة الاضطراب التي يعيشها المصطلح النقدي من خلال تلك التراكمات و التوافدات هنا وهناك ، حيث يقول **''عبد العزيز حمودة''** عنها:« كنا نتصرف على أساس أنّ الأزمة التي تواجهنا ترجع إلى فشل نقل المصطلح النقدي إلى العربية من ناحية ، وفشل فهم دلالته من جانب المتلقي من جهة أخرى ، دون أن نعترف بشجاعة بأن الأزمة ليست أزمة مصطلح بل أزمة واقعين ثقافيين حضاريين مختلفين»[1].

فعبد العزيز حمودة قد لخّص لنا فحوى أزمة المصطلح ،كون أن تركيز النقاد كان ولا زال بعضه منصبًّا حول المصطلح في حدّ ذاته ، و محاولة نقله إلى العربية و عدم فهم دلالته ، لكنّهم غفلوا بأنهم أمام مشكلة واقعية حضارية تكمن في التقاء حضارتين مختلفتين فكريّا ونقديّا، رغم هذا التباعد في الاصطلاح إلا أن هذا الناقد قد أصاب في جزء المصطلح بعد الرجوع إلى المرجعيات السابقة وإعطائها منظورا جديدا يوافق قراءة نقد النّقد للمصطلح بشتى الطرق.

[1]– عبد العزيز حمودة ، المرايا المحدّبة، من البنيوية إلى التفكيكية ، ص38.

المبحث الثاني: ماهية الترجمة في المنهج النقدي المعاصر –دراسة وآفاق.

1– ماهية الترجمة (Traductuion):

ظهرت الترجمة منذ القدم ، فهي تعد الجسر الرابط بين الثقافات التي تمتاز بها كل حضارة ، وتختلف بها عن أخرى ، وهي بدورها وسيلة للتواصل و التفاهم بين الأمم والشعوب الناطقة بلغات مختلفة فيما بينها ، حيث تعد الترجمة بنت الحضارة و رفيقتها عبر الأزمنة والأمكنة ، فهي النافذة التي تطل الشعوب منها لتستنير بنور غيرها[1].

كما أنّ الترجمة عرّفها "شاهين محمد " تعريفا شاملا وافيا، قدّم فيه لهذا الفعل اللّغوي، فهي تدلّ على أحد الأنواع الآتية[2]:

أ– الترجمة عملية فك رموز النص من لغة أصلية و إعادة ترميز لها بلغة أخرى .

ب– الترجمة هي النتاج النِتاج النهائي المتوصل إليه من خلال عملية الترجمة.

ت– تعد الترجمة طريقة من طرق تدريس لغة أجنبية .

ث– الترجمة مجال أكاديمي متداخل مع مجالات أخرى كاللغويات و علم النص والخطاب، و هذا التداخل مع هذه المجالات يعرف بعلم الترجمة ، و يقابله باللغة الأجنبية **La Traductologie** .

فالترجمة هي ممارسة لغوية في منتهى الصعوبة ، و ليس كما يظن البعض محاولة نقل من لغة إلى لغة ، بل تتعداه إلى الخضوع إلى تقنيات خاصة تؤدي إلى نقل النص بكل صدق و أمانة.

[1]– ينظر: العيسى سالم ، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية ، اتحاد الكتاب العرب ، سوريا ، ط1، 1999، ص10.

[2]– ينظر: شاهين محمد ، نظريات الترجمة و تطبيقتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الأنكليزية و العكس ، دار الثقافة ، د.ط ، الأردن ، 1998، ص07.

2- نظرية الترجمة: [1]

من المتعارف عليه منذ القدم أن الترجمة أداة تواصل بين الأمم و القوميات المختلفة ، فهي ليست عبارة عن عملية نقل و جسر عبور من لغة إلى لغة أخرى ، بل أصبحت في الآونة الأخيرة علما قائما بذاته يرتكز على أسس و نظريات تتحكم فيه وترسي دعائمه ، فنظرية الترجمة تسعى إلى التوغل في جوهر عملية الترجمة والوقوف على سرّها واكتشاف الثوابت التي تتعدى اللسان المعين ، إلى اللغة كظاهرة إنسانية مشتركة والتأمل في كيفية حصول الاتصال بين الشّعوب على الرّغم من اختلاف الألسن و اختلاف الحضارات ،وعلى هذا الأساس كانت نظرية الترجمة تنظر للّغة ككيان وظاهرة إنسانية و تتعدى النظرة السطحية لها، و تعمل على التأمل في عملية التواصل بين الشّعوب ذات الألسنة المختلفة و الحضارات المتنافرة.

إذن فنظرية الترجمة عبارة عن عملية تنظيم لفعل الترجمة وفق أسس و قواعد تتحكم فيها ؛وهي[2]:

- تُمد المترجم بالأساليب والتقنيات التي تعينه على القيام بعملية الترجمة بحرفية.
- تسعى نظرية الترجمة لتفسير الترجمة وماهيتها ووظيفتها.
- تهتم بالسبل التي تتيح تحليل النصوص و أنجع الطرق لترجمتها.
- تعمل على تنمية الظواهر اللغوية و الدلالية التي تكون ضمن العملية الخاصة بالترجمة.
- تدريس جميع المشكلات و العوائق التي تعترض الترجمة و تحاول حلّها.

3- تقنيات التّرجمة: تقنيات الترجمة عبارة عن خطوات أو إجراءات يجب أن يخضع لها النص أثناء عملية ترجمته من لغة إلى أخرى ، و لتقنيات الترجمة نوعان أساسيان وهما الترجمة المباشرة و غير المباشرة.

1-**الترجمة المباشرة:** و الترجمة المباشرة تضم بين طياتها ثلاثة عناصر وهي:

[1]-ينظر: مونان جورج ، المسائل النظرية ، تر: لطيف زيتوني، دار المنتخب العربي ، د.ط، 1994، ص06.

[2]- ينظر: حياة سيفي ، إشكالية ترجمة المصطلح النقدي ، مذكرة ماجستير،ص32-33.

أ–النسخ:

يعدّ **النسخ**:« استعارة خاصة وذلك بأن نأخذ العبارة من اللغة المترجم عنها و تترجم ترجمة مباشرة تستوجب إدخال استعمال جديد»[1]، فالنسخ تقنية في الترجمة الخاصة يتم فيها نقل التركيب الخاص بالعبارة من اللغة الأصلية إلى لغة المراد الترجمة إليها وذلك من خلال ترجمة مفرداتها ترجمة حرفية كقولنا: week end= نهاية الأسبوع.

ب–الاقتراض: والاقتراض يختص فقط بالكلمة أو المصطلح وهو « النقل الحرفي للكلمة من لغة المصدر إلى لغة الهدف ؛أي إدخال الكلمة الأجنبية كما هي »[2].حيث نرى المترجم يلجأ لها كرها في غياب البديل في اللغة المترجم إليها، كمقل كلمة :Semioligie=سيميولوجيا، Sociologie=سوسيولوجيا.

ج–الترجمة الحرفية:

وهي تعد ترجمة تتيح تتبع الكلمة بالكلمة ، بمعنى أن يلتزم المترجم بالكلمة نفسها في اللغتين وهكذا دواليك مع جميع الكلمات بالترتيب نفسه ،فهي: « الانتقال من اللغة المتن إلى اللغة المستهدفة للحصول على نص صحيح من الناحيتين التراكبية والدلالية ، وذلك بتقيد المترجم بالإجراءات اللسانية فقط »[3] ، وهذه الآلية أو التقنية تقوم على استبدال المركبات اللغوية و قواعدها بمركبات و قواعد توافقها في اللغة المترجم لها، لكن هذه التقنية توتي نجاعة أكبر مع اللغات التي تنتمي إلى ثقافة و أسرة لغوية نفسها.

[1]–ينظر: حمزاوي رشاد محمد، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة، الدار التونسية ،د.ط، 1971،ص283.

[2]–عناني محمد ، نظرية الترجمة الحديثة ، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر ، ط2، 2005،ص87.

[3]–بيوم إنعام ، الترجمة الأدبية مشاكل وحلول، دار الفارابي ، ط1، 2003، ص77.

4- شروط المترجم.

من المعلوم أن المترجم وهو الذي يقوم بعملية الترجمة، وفعل الترجمة يكون على وجهين إما من خلال الترجمة بالمشافهة (المباشرة) و إما عن طريق الكتابة ، حيث يعمل المترجم على إعادة تركيب العبارات و الصيغ من لغة إلى لغة أخرى ومن ثم توجيهها نحو المتلقي[1]

حيث يعتمد المترجم على آليات و تقنيات وحتى أدوات تساعده تساعده على تيسير عملية الترجمة ووضعها في أطر التي تسمح بإنتاج نص قريب من النص الأصلي ...ونرى بأنه:« ليس المترجم الجيد من يترجم من لغة لأخرى ، بل من يمتلك مدى رحبا للعمل، فهو يترجم تفكيرا لغويا معينا إلى تفكير لغوي مغاير...ولا يقتصر على نقل المدلول الدقيق و إنّما النبرة و الإيقاع و الوتيرة و النغمة »[2].

من خلال ما أوردناه نرى بأن مهمة المترجم لا تكمن في نقل النص من لغة إلى أخرى بقدر ما تكمن مهمته في التنسيق و المقارنة بين تفكير لغوي و تفكير لغوي مخالف للأول، فللنبرة و الإيقاع و النغمة الدور الكبير بين الكلمة و أختها ، حيث يتم نقل روح الأسلوب من لغة إلى لغة أخرى بشيء من الحرفية و التفاني في العمل .

إذن الترجمة عمل دقيق يحتاج إلى جراح لغوي يجسّ نبض النص و يستخرج منه فحواه ، مع محاولة نقل الروح و النكهة الخاصة إلى لغة تختلف عنها فيحاول مشاكلتها إلى حدٍّ بعيد ، فهذا هو ما يعدّ عملا مترجما بدقّة.

ومن أجل ترجمة مستوفية جوانبها، لابد أن يكون المترجم تتوافر فيه شروط و أساسيات أهمها[3]:

1. أن تكون لديه ثقافة واسعة ، بالإضافة إلى تناوله لكل علم و فن بجانب.

[1]- ينظر: محمد عناني، فن الترجمة ، ص06

[2]--وفاء ساكري، إشكالية ترجمة المصطلح النقدي العربي ،ص18.

[3]- ينظر: المرجع نفسه ، ص18-19.

2. أن يكون له باع واسع في القواعد اللغوية الخاصة باللغتين ، من اجل أن يفهم ما يرمي إليه الكاتب الذي ينقل عنه هذا النص.

3. التّحلي بالصدق و الأمانة العلمية في نقل الأفكار و المضامين.

4. التدرّب المتواصل على فن الترجمة و ممارستها دون كلل أو ملل ليصبح ضليعا في هذا الأمر .

هذه هي أهم الشروط التي لزم التحلي بها من طرف المترجم الحذق لكي يجعل من نصّه المترجم نصّا قابلا لأن يكون مقاربا إلى حدٍّ كبير للنص الأصلي ، وكل هذه الشّروط هي أساسيات لكل مترجم ناجح في إنتاج نص مترجم بحرفية تجعل من المتلقي يحسّ بروح كاتبه و يقربّه إلى آرائه و أفكاره ويجعل من المتلقّي نصيرا له.

5- إشكالية ترجمة المصطلح النّقدي

باعتبار أن اللّغة العربية لغة اشتقاقية ،تمتلك جذور لغوية عديدة ومتعددة ، بل تعدّ رحبة الاستعمال اللغوي و الاشتقاقي ، إلاّ أنها بعكس اللغات الأجنبية لذلك يعترض عدة إشكالات عملية الترجمة سيما ترجمة المصطلح النقدي ، وفيما يلي سنتعرض إلى بعض تلط الإشكالات ومنها:

أ- إشكالية السوابق و اللواحق[1]:

تأتي هذه الإشكالية في مقدمة إشكالات تعترض فعل الترجمة عند المترجم ، بل وتؤدي في بعض الأحيان إلى التعقيد، حيث أن النقاد و الدارسين قد خاضوا في هذه الإشكالية كثيرا لاستفحالها في الوسط النقدي، فالسّوابق و اللّواحق(Suffixes ،Prefixes) هناك من دعى إلى إلصاقها (الدخيلة) ضمن المصطلح بشكل طبيعي ؛مثل :(ميتانص =metatexte)،

(وجينو نص =Geno texte)، و النحولوجيا =grammatologie.

[1]- ينظر: يوسف وغليسي ، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص494.

كما اختلف النقاد على سبيل المثال في ترجمة مصطلح **metalangage** بل وشهود اضطراب بينهم في ترجمته (اللغة الواصفة ، ما بعد اللغة ، ما وراء اللغة ،الميتا لغة ،لغة عن لغة وغيرها من المصطلحات المترجمة...[1].

وهناك العديد من المصطلحات التي اختلف فيها النقاد و الدارسون ، فمثلا كلّ منهم يجنح إلى ترجمة معينة للمصطلح ،على سبيل المثال:

- عبد السلام المسدي يركن إلى السابقة (meta) على أنّها لفظ انعكاسي، فيقول بأنّ: metadiscours= خطاب انعكاسي/ و **metalange**=لغة انعكاسية.
- سعيد علوش يترجم السابقة(meta) بأنها: ما فوق، فيقول بأنّ metadiscours=ما فوق الخطاب/و **metalange**= ما فوق اللغة.
- أما راجي الهاشمي ، يترجم السابقة metaبأنها الواصفة ، فيقول عن مصطلح metadiscours=خطاب واصف /و metalange= لغة واصفة[2].

وعلى هذا الأساس كانت ترجمة السوابق و اللواحق أول إشكالية واجهت النقد العربي المعاصر.

ب- إشكالية تعدد المصطلحات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد: [3]

نلحظ هذا جليّا في المصطلحات النقدية الخاصة بالمناهج النقدية المعاصرة ؛ نذكر منها:

[1]-ينظر: يوسف وغليسي ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص495.

[2]-ينظر: المرجع نفسه ، ص503.

[3]- ينظر: المرجع نفسه ، ص505.

-مصطلح البنيوية =structuralisme:

و البنيوية هو مصطلح مقابل للمصطلح الأجنبي **structuralisme** حيث نرى بأن البنيوية نسبة غير قياسية لكلمة (بنية) ، فأدى عدم قياسيتها سببا لظهور عديد من المصطلحات المشاكلة لها منها: (البنيوية ، البناوية ، البنائية ، البنيوانية ...).

-الأسلوبية=Stylistics:

كما الأسلوبية لها عدّة اصطلاحات مختلفة بين النقاد ك: (الأسلوبوية) و التي استعملها و اعتمدها **"عبد الملك مرتاض"** و : الأسلوبيّة بإضافة ياء مشددة أخرى بعد الياء المشددة الأولى وقبل التاء المربوطة طبقا لقاعدة النسب ، و لأن هذا التعبير ثقيل جدا وغير مستساغ في لغة العرب ...فقد حذف مرتاض ياءين و عوّضهما بواو واحدة .

إشكالية ترجمة المصطلحات النقدية نتاج لغوي و صراعات تجاذبية بين جذور ثقافية متأصلة في الموروث العربي و بين مفاهيم و قيم أوجدها التيار الغربي ، فكان محصلة هذا التجاذب توارد تيارين على الساحة النقدية : تيار مرتبط بالموروث و المصطلحات البلاغية و النحوية و اللغوية ، و تيار نقدي يتبع خطوات النقد الغربي و يجعل منها قدوة له.

ويمكننا تلخيص أغلب ما تعرض له النقد من إشكالات داخل عملية الترجمة[1].

1) تنازع تيارين : محافظ على الإرث اللغوي و الفكري و الآخر منساق نحو النقد الغربي.

2) تداخل صراعات العلوم في الترجمة ،كتداخل العلوم الانسانية و غيرها في نشاط الترجمة.

3) محاولة توليد مصطلحات جديدة و غض الطرف عن المصطلحات النقدية الموجودة.

[1]-ينظر: ثامر فاضل ، إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الحديث، نقلا عن: حياة سيفي ، إشكالية ترجمة المصطلح النقدي ، مذكرة ماجستير ،كلية الآداب و اللغات ، جامعة تلمسان ، 2014، ص48.

4) أصول المصطلحات النقدية الغربية و صعوبة ترجمتها إلى العربية ، على حسب قواعدها اللغوية و قواعد اللغة العربية مما يؤدي إلى تجاذبات بين المترجمين والنّقاد.

تبقى إشكالية المصطلح والترجمة كمشكل عويص يحرّك النّقّاد في الخروج بمصطلحات تساعد النّص على المحافظة على المقروئية الحرّة التي لها بعد نقدي حقيقي.

الفصل الثالث

أزمة المصطلح النقدي الحديث والمعاصر

المبحث الأول: تعدد الحقول النقدية (البنيوية والأسلوبية والسيميائية)

المبحث الثاني: تعدد الحقول النقدية (القراءة والتلقي، التفكيكية، النقدي الثقافي)

لقد استحضر النقاد لمعاصرين أزمة المصطلح النّقدي المعاصر داخل البيئة النقدية وذلك بتعدد الحقول المعرفية للمصطلح الواحد ممّا شكل دينامية للباحث المعاصر وجبت عليه أن يقف على النص بمنظور تحليل تطبيقي يضم فيه المناهج النقدية تحت ما يسمى بسيرورة القراءة النقدية الحداثية وما بعدها.

فلو رجنا إلى الحقول النّقدية كالبنيوية التي تفرّعت إلى مصطلحات مثل البنائية وغيرها والأسلوبية كالإنشاء والانزياح والاختيار والسيميائية كعلم الرموز والإشارة والعلامة، وما بعدها كالتلقّي والقراءة والمتلقي الاستقبال وغيرها والنقد الثقافي والتركيبي، هذه معظم المناهج النقدية التي لها أبعاد نقدية وممارسة فكرية داخل عالم النصوص.

المبحث الأول: تعدد الحقول النقدية للبنيوية والسيميائية والأسلوبية

1- تجليات الاضطراب الاصطلاحي (المصطلحي) في النقد الحداثي وما بعده :

عاش المصطلح النقدي الخاص بالمناهج النقدية حالة من الاضطراب والتأويـــل فـ«المصطلحات العربية الحديثة في شتى العلوم المتنوعة ومتخالفة ، فيها من الاضطراب والتناقض ما يؤول إلى الفوضى المعجمية » [1]، حيث تتجسد هذه الفوضى في عمومها لتعدد وتنوع المقابلات للمصطلح الأجنبي الواحد ، فتختلف المسميات التي يعتمدها كل ناقد ومترجم على حِدا ، ذلك حسب مرجعياته الفكرية والثقافية وحتى اللّغوية و الثقافية .

وهذا ما يخلق نوعا من الفوضى والبلبلة والتشويش ضمن نطاق الدرس النقدي ، هذا بدوره ما يؤدي إلى الضبابية المعرفية والفوضى الاصطلاحية التي ينجم عنها صعوبة أو حتى انعدام استيعاب المفاهيم لها ، وإن فرض الترجمة في الساحة النقدية العربية بخاصة أدت إلى تنوع واضطراب نطق المصطلح وطريقة كتابته واعتماد ، ويرجع هذا لا محالة إلى عدم احترام شروط

[1] – محمد رشاد الحمزاوي ، العربية والحداثة ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان، بيروت ، د.ط، 1986، ص99.

نقل المصطلح أو ترجمته من بيئة إلى بيئة بالإضافة إلى أن المصطلحات أصبحت معرضة للتغير والاضطراب والتحول في الوقت الحالي [1].

وفي هذا الفصل سنحاول التعريج على أزمة المصطلح في النقد الحداثي و ما بعد الحداثي ، و ذلك بتناول المصلح الأول في كلّ منهج مع أغلب النّقاد ، وكيف كان نقل المصطلح من اللّغة الأجنبية إلى اللّغة العربية ، مع إبراز اعتماد عدّة مصطلحات مقابل مصطلح أجنبي واحد ، و ذلك راجع لتبني كل ناقد على آلية معينة في النقل الاصطلاحي.

1.1- البنيوية

يعد مصطلح البنيوية مصطلحا واجه تجاذبا واضطرابا كبيرا في الترجمة عند العديد من النقاد ، نذكر منهم :

أ-البِنَوية :

لقد قام عبد الملك مرتاض كغيره من النّقاد العرب بمواجهة أزمة المصطلح المعروفة وقتئذ في الوسط النقدي ، وذلك بالتصدي لها ومحاولة التخفيف من حدّتها وذلك من خلال مجموعة من الإجراءات من بينها محاول ردّ المصطلح إلى آليات وتقنيات الوضع الاصطلاحي ،خاصة وإتكائه على المعرفة اللّغوية ، إضافة إلى التعمق في النقد والحداثة[2] ، ومن خلال تتبعنا لمصطلح structuralisme عند عبد المالك مرتاض نجد أنه استعمل بدايةً مصطلح البِنوية والذي استعمله مقابل المصطلح باللّغة الأخرى structuralisme،

وهذا في بداية أعماله النقدية الأولى ، ثم بعد فترة ما إن لبث يعتمد مصطلح(البنوية) خاصة بداية من كتابه (تحليل الخطاب السردي) ، لأنه يراه الأصح من الناحية اللّغوية[3].

[1] – ينظر: علا عبد الرزاق ، ترجمة المصطلح sennotique، بين كثرة المفاهيم وتعدد المسميات ، مجلة سيميائيات ، المجلد 16، ع62، 2020، ص354.

[2] – عبد الملك مرتاض ، نظرية النص الأدبي ، ص 29

[3] – ينظر: يوسف وغليسي ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي المعاصر ، ص128.

ب– البنائية :

يرى صلاح فضل بأن المصطلح العربي المقابل للمصطلح الأجنبي structuralisme هو مصطلح البنائية وذلك ما نجده حاليا من خلال تسمية كتابه "نظرية البنائية في النقد الأدبي " [1].

كذلك نجد من أبرز من اعتمد هذا الاصطلاح محمد عناني في كتابه مصطلحات الأدبية الحديثة [2]، كما نجد مبارك المبارك من خلال كتابه معجم المصطلحات الألسنية .[3]

ج– البِنْيَوية :

من الذين اعتمدوا وهذا الاصطلاح بمقابل الاصطلاح الأجنبي الناقد المعروف سعيد علوش والذي اعتمد الاصطلاح الشائع في النقد المعاصر البنيوية [4]، وذلك ما نجده في كتابه " **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة "**.

وكذلك ممن أعادوا التفكير وجنحوا إلى هذا الاصطلاح الدكتور صلاح فضل من خلال كتابه " **مناهج النقد المعاصر** " ، حيث اعتمد هذا الاصطلاح فيما بعد ، وذلك من خلال قوله « لم ينبثق المنهج البنيوي في الفكر الأدبي والنقدي وفي الدراسات الإنسانية فجأة»[5] ومن هذا التصريح المباشر نرى أنه عدل عن الاصطلاح السابق واعتمد البنيوية بدلا من البِنائية.

[1] – ينظر: صلاح فضل ، نظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الشروق ، القاهرة ، مصر، ط1 ، 1998، ص40.

[2]– ينظر: محمد عناني ، مصلحات الأدبية الحديثة ، ص104

[3] – ينظر: مبارك المبارك ، معجم المصطلحات الألسنية ، ص272

[4] – ينظر: سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتب اللبناني، لبنان ، ط1، 1985، ص52

[5] – صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر ، ص81

2.1- الأسلوبية (stylistique)

تعرض مصطلح stylistique إلى تجاذبات عديدة ومتنوعة بين النقاد فور وصوله إلى السّاحة النقدية العربية ، لكن هذه التسميات آتت أُكلها بدرجة متقاربة إلى حد ما ، ونذكر من أبرز ذلك الاصطلاحات :

أ- الأسلوبيات :

التي أقرها كل من سعد مصلح ورابح بوحوش ، اللّذان اعتمدا مصطلح الأسلوبيات بدلا من الأسلوبية [1] .

ب- علم الإنشاء :

وهو مصطلح استعملته الدكتورة عزة آغا ملك مقابل للمصطلح الأجنبي stylistique[2]، ذلك أن المنهج يبحث في إنشاء الكاتب و الشّاعر وجماليات كتابته.

ج- علم الأسلوبية :

وهو مصطلح مقابل لـ: stylistique ، يعتمده الناقد محمد عناني في كتابـــــه " **مصطلحات الأدبية الحديثة** " [3] ، ونلاحظ أن محمد عناني يصر على إضافة كلمة علم للأسلوبية ، إذا لا يكتفي بالأسلوبي لدلالة على أنها تنحو منحنى علمي في مجال الدراسي . وهذا يعد باب زيادة مبالغة وليس من أجل زيادة التوضيح .

د- الأسلوبية :

ونجد هذا المصطلح قد تبناه الناقد عبد السلام المسدي في كتابه " الأسلوب والأسلوبية " حيث نراه ، يعرف الأسلوبية بقوله « علم لساني يعني بدراسة مجال التصرف في

[1] - ينظر: يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، ص85.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص86.

[3] - ينظر: محمد العناني ، المصطلحات الأدبية الحديثة ، ص67.

حدود القواعد البنيوية لانتظام جهاز اللّغة »[1]، ويوافقه في هذا الاصطلاح الناقد محمد عزام ودليل نجده في تسمية كتابه " الأسلوبية مناهج النقدية " [2] ،تحليل الخطاب " كذلك مما دعم هذه التسمية نور الدين السد في كتابه " الأسلوبية في تحليل الخطاب .[3]

هـ- علم الأسلوب :

وهذا المصطلح نجده عند الناقد الكبير صلاح فضل حيث تخصص تسمية كتابه حيث يتناول " الأسلوبية " بتسمية " علم الأسلوب " فنجده يعرف علم الأسلوب بأنه « وريث شرعي للبلاغة العجوز التي أدركها سن اليأس» [4] ، في محاولة منه ربط الحاضر النقدي العربي بالماضي النقدي العربي لكننا

عند استقراءنا لكتاب أخر لدكتور صلاح فضل نجده يقرأ مصطلح أخر غير مصطلح علم الأسلوب وهو مصطلح الأسلوبية وهذا في كتابه " مناهج النقد المعاصر فهو يركن إلى هذه التسمية الغالبة ومن ذلك قوله « هناك نوع من التداخل والتخارج بين الأسلوبية و البنيوية على اعتبار أن الأسلوبية انبثقت من الفكر اللّغوي والأدبي »[5] وهذا دليل على إقرار ، بهذا الاصطلاح ولعله قد عاد عن الاصطلاح بعلم الأسلوب فالكتابين بينهما ما يزيد عن عشر سنوات .

3.1- السيميائية (semotique)

تعرض مصطلح semotique إلى تجاذبات عديدة ومتنوعة ولعل هذا المصطلح من أكثر المصطلحات التي تعرضت إلى تعدد واضطراب في الاصطلاح ، والمنهج السيميائي أو علم العلامة منهج نقدي ظهر بين نهايات القرن التاسع عشر وبداية القرن الذي يليه ، حيث قدم

[1] – عبد السلام المسدي ، الأسلوبية والأسلوب ، ص56.

[2] – ينظر: يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي، ص86.

[3] – ينظر: نور الدين السد ، الأسلوبية في تحليل الخطاب ، ج1، ص18

[4] – صلاح فضل أ علم الأسلوب ، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ط2، 1985، ص63.

[5] – صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ، دار الآفاق، القاهرة ، مصر ، ط1، 1996، ص105.

إلى الساحة النقدية العربية وبدأت عملية تبني ووضح الاصطلاحي مما جعل النقد العربي يشهد كما لابأس به من المصطلحات المقابلة لمصطلح semotique

نذكر من أبرز من تبنى هذا المصطلح ، ومن أشهرهم :

أ- السيمَائية :

وعند استقراءنا لمصطلح semotique ، نجد أن مرتاض ذهب يتبنى مصطلح السيميائية ، (فيعيب) عبد الملك مرتاض على بعض النقاد تسكين الميم من قوله السيميائية وذلك محضور نحويا [1] ، على حد

قوله أنه يرى بأن مصطلح السيميائية موجود في المعاجم العربية ن ثم يرد قائلا :« السيمية والسومية والسميوية والسيميائية وهو اختيارنا والسيميائية [2]» إذن فإن السيميائية فهو اختيار عبد الملك مرتاض مقابل مصطلح semotique.[3]

ب- السيميائية :

اعتمد مصطلح السيميائية مقابل المصطلح الأجنبي semotique جملة من النقاد والدارسين نذكر منهم :

عبد السلام المسدي الذي اعتمد هذا المصطلح انطلاقا من كتابه قاموس اللسانيات حيث عرف هذا العلم بأنه « علم افتراض أوجده سويسر وهو يعكف على دراسة أنظمة العلاقات مما يفهم به البشر بعضهم عن بعض »[4]

[1] – ينظر: عبد الملك مرتاض ، شعر الأول ، ص104.

[2] – المرجع نفسه ، ص105.

[3] – ينظر: يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، ص104.

[4] – عبد السلام المسدي ، الأسلوب والأسلوبية ، ص 137

ونجد كذلك سعيد علوش الناقد الكبير حيث اعتمد هذا الاصطلاح وذلك ضمن كتابه معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة [1].

ونجد بالإضافة إلى السابقين من تبنى هذا الاصطلاح عند رشد بن مالك في كتابه " قاموس مصطلحات التحليل السيميائي " [2]

ج- علم السيميولوجيا :

وهذا المصطلح اعتمده صلاح فضل وذلك من خلال استقراءنا لكتابه بلاغة الخطاب وعلم النص وهو الوحيد في هذا الاعتماد [3] ويقول في كتاب أخر له « ولعل السيميولوجيا أن تكون من أكثر مناهج الفكر النقدي الحديث قابلية لأن تنتشر في دوائر الأدب »[4] وبهذا يكون قد اعتمد هذا المصطلح ولم يجد أو يعادل عن هذا الاعتماد الاصطلاحي .

د- سيمياء :

من بين أبرز من اعتمدوا هذا الاصطلاح مقابل للاصطلاح الأجنبي semotique **عادل فخوري ومحمد مفتاح ولطيف زيتوني وسامي سويدان**[5].

هـ- علم الرموز :

كما أن هناك من النقاد من عاد عن اللفظ ونقله إلى العربية كما هو مع تغير في السوابق واللواحق بل غير فيه وحاول ترجمته ومن خلال مفهومه الذي يحمل دلالته ، فاعتمد

[1] - ينظر: سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، ص69.

[2] - ينظر: يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، ص104

[3] - ينظر: صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، ص22.

[4] - صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ، 119.

[5] - يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، ص105.

علم الرموز كل من مبارك المبارك في كتابه معجم المصطلحات الألسنية [1] وبسام بركة في كتاب معجم اللسانية [2].

و- مسميات أخرى :

ونجد العديد من الاصطلاحات الأخرى المقابلة لمصطلح la semotique

ك: سيميائيات والسيموتيكا ، والسيميّات علم الأدلة، العلامية ونظرية الإشارة والسيموطيقا .[3]

نرى بأنّ مصطلح semotique شهد العديد من الاصطلاحات العربية منها السيمياء و السيمائية و السيميائية و السيموتيكا و السيميوطيقا و علم الرّموز وعلم الإشارة و العلامة و غيرها من المصطلحات العربية المقابلة للمصطلح الغربي ، وهذا راجع إلى أن مصطلح semotique عاش حالة من الفوضى والاضطراب المصطلحي لاستقباله ضمن النقد العربي بشكل ملهوف وغير مقنن فلم يخضع لأي ضوابط وقوانين تحكمه بل أخذ كل من التيارات النقدية بحسبه علمه ومرجعية الثقافية والفكرية .

4.1- التداولية (La pragmatique)

التداولية أو مصطلح La pragmatique عاش حالة من الضبابية والاضطراب الاصطلاحي ، فما هي مجموعة من دارسي اللسانيان والنقد قدموا للمصطلح الأجنبي عدة مقابلات عربية نذكر منها :

أ- النظرية البراجماتية اللسانية :

وهذا الاختيار الاصطلاحي هو للّساني محمود عكاشة والذي ارتضاه بمقابل مصطلح La pragmatique أو (linguistique pragmatique) حيث قال مؤكدا على هذا الاعتماد المصطلحي لديه فالبرجماتية اللسانية (linguistique pragmatique)

[1] - ينظر: مبارك المبارك ، معجم المصطلحات الألسنية ، ص262.

[2] - ينظر: بسام بركة ، معجم اللسانية ، ص186.

[3] - ينظر: يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، ص104-107.

أو التداولية اللسانية هي نفسها التداولية (pragmtics)التي ساعدت في البحوث العربية ، وقد اخترت مصطلح البراجماتية اللسانية لدلالة على مفهوم العربي الدقيق وللتفريق بين المصطلح اللساني الحديث وبين المصطلح الفلسفي pragmctism.[1]

ب– التداولية :

ومن أبرز من اعتمد هذا المصطلح في كتبه ومقولاته مسعود صحراوي من خلال كتابه " **التداولية** " عند العلماء العرب " حيث يعرفها بقوله « هو مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللّغوي بمستعمليه ، وطرق وكيفيات استخدام العلامة اللّغوية ..[2]»

كذلك من بين العلماء الذين نجدهم اعتمدوا هذا الاصطلاح الباحث طه عبد الرحمن الذي اعتمد التداولية في مقابل المصطلح الأجنبيpragmatics حيث يقول : « وقد وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح التداوليات مقابل للمصطلح العربي براجماتيقا (لأخوه يوني) المطلوب حقه [3]»

ونجد كذلك بالإضافة إلى السابقين عبد الملك مرتاض الذي اعتمد على مصطلح التداولية لكن أقر بضرورة التفريق بين مصطلح pragmatisme و pragmatique فالأول ينطلق عليه التداولية والثاني التداول .[4]

[1] – ينظر: محمود عكاشة ، النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) ، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ ، القاهرة ، مكتبة الآداب ، ط1، 2013، ص 67.

[2] – مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دار الطليعة ، لبنان ، ط1، 2005، ص05..

[3] – طه عبد الرحمن ، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط2، 2000، ص27.

[4] – ينظر: بن عباد فتيحة ، مصطلحات التداولية بين المعجم والاستعمال ، قسم اللّغة ، جامعة وهران ، الجزائر ، 2015، ص41

ج- علم التخاطب :

ذكره محمد يونس «فإن تسمية pragmtig بعلم الاستعمال قد تكون أفضل من غيرها »[1]، وكل هذه المسميات لها دلالة اصطلاحية نقدية تصبّ في تحليل النصوص الأدبية.

وتبقى معالم التخاطب تجري في المضامين النقدية التي تصبّ في تحليل النّصوص والإيراد منها أن يقف عليها المتلقّي.

[1]- محمد يونس علي ، علم التخاطب الإسلامي ، نقلا عن بن عيسى عبد الحليم ، مصطلح التداولية في الدراسات العربية المعاصرة ، الأكاديمية للدراسات ، قسم الآداب واللغات ، ع20، جوان 2018، ص08.

المبحث الثاني: تعدد الحقول النقدية (لنظرية القراءة والتلقي، والتفكيكية ولنقد الثقافي)

1- نظرية القراءة والتلقّي Esthétique de la réception :

وقع مصطلح Esthétique de la réception متسنقع التعدد والاضطراب والفوضى في الاصطلاح كغير من مصطلحات النقد المعاصر ، فنجد أهم تلك المصطلحات :

أ- نظرية التلقي :

ولقد نادى بهذا الاصطلاح جملة من النقاد المعروفين كعز الدين إسماعيل وبشرى موسى صالح وعبد العزيز حمودة[1] .

ب- نظريات التلقي والقراءة :

والتي اعتمد هذا المصطلح الدكتور صلاح فضل من خلال كتابه منهاج النقد المعاصر ، وقد زاد على هذا الاصطلاح التأويل وقال بأنهم عناصر ثلاثة تتفاعل فيما بينهم لإنتاج وإنشاء الدلالة النصية [2].

ج- جماليات التلقي :

استخدم هذا المصطلح الناقد عيسى على العاكوب في ترجمته لجان ستاور بابسكي في كتابه نحو جمالية التلقي .[3]

[1] - ينظر: إلهام تيطوم ، المصطلح والترجمة في الخطاب النقدي المعاصر ، مذكرة ماجستير ، قسم اللغة والآداب ن جامعة المسيلة ، الجزائر ، 2016 ، ص86-87.

[2] - ينظر: صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ، ص139.

[3] - ينظر: الهام تيطوم ، المصطلح والترجمة في الخطاب النقدي المعاصر ، ص86

د- نظرية القراءة :

والتي اعتمدها لحميداني كمصطلح مقابل مصطلح الأجنبي Esthétique de la réception وهذا في كتابه القراءة وتوليد الدلالة [1] كما كان الحال مع عبد المالك مرتاض ضمن كتابه نظرية القراءة [2].

هـ- نظرية التأويل :

وهذا الاصطلاح المعتمد من طرف الناقد سعيد الغانمي في ضمن ترجمته لكتاب بول ريكور المسمى نظرية التأويل[3].

و- جمالية الألفة:

اعتمد هذا الاصطلاح على (غزارة) من المصطلحات الأخرى في مقابل المصطلح الأجنبي وذلك نلحظه بداية في تسمية كتابه بجمالية الألفة [4].

2- التفكيكية (Déconstruction)

شهد مصطلح Déconstruction اضطرابا وتنوعا في المصطلحات النقدية الأخرى فتباين الاعتماد ين النقاد والمترجمين ، وعليه سنذكر أهم تلك المصطلحات التي جاءت مرادفة للمصطلح الأجنبي Déconstruction منها :

أ- التشريحية :

نجد مصطلح التشريحية في مقابل المصطلح Déconstruction مثلا عند الناقد الكبير عبد الله الغذامي ، حيث أنه قام بتعليل سبب انتقائه لهذا المصطلح فقال : « احترت في تعريب هذا المصطلح ولم أر أحدا من العرب تعرض على حد اطلاعي وفكرت له بكلمات

[1] - ينظر: حميد لحميداني ، القراءة وتوليد الدلالة ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط1، 2003

[2] - ينظر: عبد الملك مرتاض ، نظرية القراءة ، دار الغرب ، وهران ، ط1، 2003

[3] - ينظر: الهام تيطوم ، المصطلح والترجمة في الخطاب النقدي المعاصر ، ص86-87.

[4]- ينظر: المرجع نفسه ، 89

مثل (النقض / الفك)ولكن وجدتهما يحملان دلالة سلبية تسيء إلى الفكرة ، ثم فكرت باستخدام كلمة (التحليلية) من مصدر (حلّ) أي نقض ، لكن خشيت أن تلتبس مع حل أي درس بتفصيل واستقرر أي على كلمة التشريحية وتشريح النص »[1].

ب- التقويضية :

نجد هذا المصطلح معتمدا من طرف الناقد عبد الملك مرتاض فهو من اقترح مصطلح التقويضية ، حيث كان دائما يقدم هذا المصطلح لأنه يتناسب مع فكر جاك دريدا بخصوص مفهومه لمصطلح Déconstruction ، من خلال اعتباره بناء أو معمار على الناقد تقويضه وارتكز على أن هذه الكلمة ذات جذور لغوية عربية [2] سبق أن استعمل التفكيكية كمصطلح مقابل ل Déconstruction في كتاب تحليل الخطاب السردي[3] .

وهناك من دعم اختيار استخدام مصطلح التقويضية بدلا من التفكيك على سبيل المثال سعد البازعي وميجان الرويلي ، اللذان دافعا عن هذا الاختبار ، على أن التقويض أقرب من التفكيك .[4]

ج- التفكيكية :

وهذا الاصطلاح اعتمده على سبيل المثال : الناقد محمد عناني مقابلا للمصطلح Déconstruction ، حيث أنه انطلق من كون فعال التفكيك يعني فلك الارتباطات ما بين اللّغة والمحيط بها ونجد من تبنى هذا المصطلح آخرين على سبيل المثال : سعيد علوش ومحمود ربيعي ، حيث أن هذا الأخير لم يتبناها من كونها مقابلا للمصطلح الأجنبي ، بل تبناها من باب دفع الفوضى والاضطراب الذي تعيشه الساحة العربية النقدية خاصة لمصطلح Déconstruction .

---

[1] -عبد الله الغذامي ، الخطيئة والتكفير ، المركز الثقافي العربي ، لبنان ، ط1، 1985، ص50.

[2] - فتيحة بن يحي ، تجليات النقد المصطلحي في النقد العربي المعاصر ، مجلة دراسات أدبية مركز البصيرة ، الجزائر ، ع5، 2010، ص77.

[3] - ينظر: يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، ص184.

[4] - ينظر: المرجع نفسه ، ص185

حيث أقر بذلك في قوله « لا أضيف مزيدا من البلبلة إلى مجال ترجمة المصطلحات »[1] في كتابه " مناهج النقد المعاصر " فيقول « سنلاحظ أولا من الوجهة المعرفية أن التفكيك انبثق من داخل البنيوية نفسها كنقد لها [2]» وعليه فهو بهذا يعتمد عفي كتابه مصطلح التفكيكية مصطلحا مقابل للمصطلح الأجنبي Déconstruction.

د- مسميات أخرى :

وهي مسميات أو اصطلاحات جاء بها بعض النقاد كسكري عزيز ماضي جاء بمصطلح اللابناء والنقد اللابنائي ومصطلح نظرية التفكيك التي جاء بها مجدي أحمد توفيق ومصطلح التحليلية البنيوية التي اعتمدها يوسف عزيز ، وكلها مصطلحات لم يكن لها (صب) واسع داخل الساحة النقدية [3].

3- النقد الثقافي

لم يظهر مصطلح النقد الثقافي إلاّ مع (فنسان ليتش) و الذي أخرجه من خلال كتابه "النقد الثقافي نظرية الأدب لما بعد الحداثة" ، و على هذا الأساس كان هو أول من أطلق مصطلح النقد الثقافي على النقد ما بعد بعد الحداثة .

لم يعش النقد الثقافي اضطرابا في المصطلح عند النقاد و المترجمين العرب -على حسب علمنا- و إنّما بعض الإضافات نذكر منها:

[1] - بوغنة خالدية ، مظاهر القلق المصطلحي في الترجمة ، معهد الترجمة ، جامعة وهران، الجزائر ، د.ط، 2019-2020، ص78.

[2] - ينظر: صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ، ص127.

[3] - ينظر: يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، ص183

أ- نظرية النقد الثقافي:

وهذا الاصطلاح ما دعى إليه الغذامي وذلك بإضافة النظرية إلى النقد الثقافي ، حيث أراد أن يجعل من النقد الثقافي نظرية في حدّ ذاتها ، حيث قصر النقد الثقافي في أحادية القراءة، و وضع اصطلاحا خاصا بالنتاج العربي من شعر و ثقافة بمصطلح الشّعرنة[1].

واعتبارا لذلك فإن النقد الثقافي يُعد مساءلة في تضارب المناهج النقدية ولهذا يمكن أن نقول أن للنقد الثقافي مكانة داخل الدائرة النقدية في بلورة النصوص وتحليلها تحليلا منطقيا يقف عليه الناقد المعاصر باعتماد آليات تحليلية كمعيار العقل الذي له خصوصية كبيرة بالمنطق الفلسفي ولدينا معيار الذوق والدربة والتأمل والتأويل، كلهم يصبون في تشكيل العلاقات والظواهر اللغوية لبناء النص وتفكيكه والإحاطة به مع مراعات نظامه الداخلي والخارجي في محاكاة النصوص، وهي طريقة مكنت النقد الثقافي في استقطاب المناهج كالمنهج التاريخي والنفسي والاجتماعي وإعطاءها نزعة نقدية داخل عالم النصوص، ولهذا يبقى منبع النقد الثقافي في نصوصه الأدبية رابطا قويا في استكشاف واستظهار ملامح الناقد المعاصر.

والناقد المعاصر بدوره له مقروئية تسمى "قراءة نقد النقد" ليقف على مضامين النصوص الأدبية تحليلا وتفصيلا و تنظيرا وتطبيقا.

وخلاصة القول تتمثل في كون أن اضطراب المصطلح هو نتيجة احتكاك المصطلحات القديمة، لهذا لم نجد ضبطا للمصطلحات داخل البيئة النّقدية فبعض النّقاد راود فكرة الاضطراب الاصطلاحي بمنظور المرجعيات الفلسفية القديمة، أما عن النّقّاد المعاصرين فقد أدرجوه ضمن ما يسمّى نقد النّقد أي امتلاك الآليات المعيارية النقدية كمعيار العقل والذوق والتأويل والدربة في تأمل أزمة المصطلح.

[1] -ينظر: بسام قطوس ، دليل النظرية النقدية المعاصرة ، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط1، 2015، ص199.

خاتمة

خاتـــــمة:

لقد خلُصنا في نهاية هذه الدّراسة إلى مجموعة من النتائج التي تشكّل الأفكار الأساسية التي عرّج عليها هذا البحث أبرزها:

- ✓ عاشت السّاحة النقدية فترة اتسمت بالبحث في محيطات النّص ولم تبحث بالدرجة الأولى بالنّص في حدّ ذاته ، مما أدى إلى ثورة على هذه المناهج السياقية والبحث ضمن نطاق النّص ، فأنتج لنا ما يعرف بالمناهج النسقية.
- ✓ إنّ المناهج النّسقية أولت اهتماما كبيرا بضمنيات النّص، سعت إلى البحث في حفريات النّص بشكل أوسع بداية من البنية اللغوية.
- ✓ البنوية منهج يهتم بدراسة النّص من الناحية البنى المكون له، وهو أول منهج ظهر بعد المناهج السياقية معلنا ولادة المناهج النسقية.
- ✓ تعمل الأسلوبية إلى البحث في أسلوب الكاتب و محاولة استنباط مواطن جمال الأسلوب ، ومعرفة أدبية النص الأدبي وذلك من خلال البحث في مكامن الجمالية داخل كل نص أدبي.
- ✓ السيميائية منهج ينتهج دراسة العلامات الموجودة داخل النص سواءً كانت هذه العلامات لغوية أو غير ذلك.
- ✓ التّداولية منهج خرج من رحم الدراسات الألسنية يبحث بالدرجة الأولى بدراسة الكلام داخل المقام الذي قيل فيه ، و يركتز على مبادئ أبرزها البحث في إشاريات النّص وأفعال الكلام و الاستلزام التّخاطبي.
- ✓ القراءة و التّلقي منهج يهتم بطبيعة التفاعل الحاصل بين النّص المقدم من قبل المبدع و بين المتلقي ، و حيث تم إدخال القارئ كعامل فعال في إبداعية النّص.
- ✓ التفكيكية منهج يقوم على تقويض النص و محاولة تركيبه من البنية إلى الإجمال، وقد جاء به جاك دريدا بداية ، حيث يعدّ هذا المنهج كرد فعل عن البنيوية الشكلانية.

- ✓ عرف النّقد الثقافي عند العرب في بادئ الأمر عند عبد الله الغذامي الذي تبنى هذا المنهج و أرسى دعائمه داخل النقد العربي ، فهو منهج يبحث في تاريخانية الأدب وفي الأنساق المضمرة الموجودة في النّص ، كما يبحث في الروافد الثقافية التي هي ضمن النتاج النصي.
- ✓ المصطلح ما هو إلاّ اتفاق قوم على تسمية شيء ما باسم معين ، ولهذا المصطلح آليات يتم من خلالها وضع المصطلح كالاشتقاق و التعريب و المجاز ونحو ذلك.
- ✓ عاشت الساحة النقدية أزمة المصطلح وذلك من عند نقل المصطلحات الغربية إلى النقد العربي ، حيث شهدت الساحة النقدية اضطراب و تعدد المصطلحات .
- ✓ الترجمة ما هي إلى عملية نقل النص أو الجملة من لغة إلى لغة أخرى عبر آليات و تقنيات يحترفها الناقل(المترجم)، وهناك أنواع من الترجمة ، و تقسم إلى ترجمة مباشرة و غير مباشرة.
- ✓ إشكالية التّرجمة في النقد المعاصر تكمن في توافد عدد كبير عليها و استسهال الفعل الترجمي مما أدى إلى خلق حالة من الفوضى المصطلحية.
- ✓ شهدت مصطلحات المناهج النقدية الحداثية حالة من تعدد المصطلحات العربية لمصطلح أجنبي واحد ، وهذا نتاجه تبني كل ناقد مصطلح معين و تدعيم رأيه بالحجج و الأدلة التي توضح سبب هذا الاعتماد و التّمسك.
- ✓ هذه الفوضى المصطلحية جعلت الساحة النّقدية تتسم بالضبابية ، حتّى غدا البحث في المصطلحات النقدية و مناهجها أمر يصعب على مبتدئي الدراسة والبحث.
- ✓ لابد لمن يريد دراسة المناهج النقدية المعاصرة أن يعاين الإشكالات التي اعترضت البحث النقدي خاصة بعد المناهج النسقية ويقف على الأزمات التي أثرت عليها، حتّى يتمكن من استخراج الحقائق من باطن النقد العربي.
- ✓ واعتبارا لذلك فإن هذه المناهج النقدية حملت خصوصية كبيرة تجاه عالم النصوص.
- ✓ إشكالية المناهج النقدية المعاصرة بؤرة في تلقي النص الأدبي باختلاف جنسه.
- ✓ اعتماد النّاقد المعاصر على ثنائيات شكّلت له حركية النقد كالعقل والذوق.

✓ إن ما تبنّاه الناقد المعاصر عبارة عن عصارة أذابت المناهج النقدية داخل النصوص الأدبية.

✓ اعتبار الممارسة النقدية داخل النصوص بمثابة بصمة نقدية.

✓ إعطاء صبغة جديدة لمنظور النص عن طريق الممارسة والإجراء النقدي لها.

✓ تبقى المناهج النقدية سبر أغوار النص الأدبي بأكمله تنظيرا وتطبيقا.

✓ وجملة الأمر أن المناهج النقدية المعاصرة حبكة داخل عالم النص تفتح أبوابا جديدة للمتلقي الحاذق في فحصها والوقوف على معانيها.

التوصيات:

- إشكالية المناهج النقدية وفاعليتها تجاه الممارسة النقدية.
- سؤال المنهج النقدي في فكر النقاد المعاصرين.
- آليات المناهج النقدية ودورها في إثراء العملية التعليمية التعلمية.

قائمة المصادر والمراجع

❖ قائمة المصادر و المراجع:

1) إبراهيم محمد ، الضرورة الشّعرية ،-دراسة أسلوبية -،دار الأندلس ، ط3،لبنان ، 1983.

2) إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، ط ،2دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ،2007.

3) أحمد عبد الحليم عطية ، جاك دريدا و التفكيك ، دار الفرابي ، ط1، لبنان ، 2010، .

4) أحمد مطلوب ، في المصطلح النقدي ، (د-ط)، منشورات المجمع العراقي ، العراق ،(د-ت).

5) بسام قطوس ، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر ، دار الوفاء ، ط1، مصر ، 2006.

6) بسام قطوس ، دليل النظرية النقدية المعاصرة ، ط1، (د-د)، (د-ب)، 2015.

7) بن عباد فتيحة ، مصطلحات التداولية بين المعجم والاستعمال ، قسم اللّغة ، جامعة وهران ، الجزائر ، 2015.

8) بوغنة خالدية ، مظاهر القلق المصطلحي في الترجمة ، معهد الترجمة ، جامعة وهران، الجزائر ، 2019-2020.

9) بيوم إنعام ، الترجمة الأدبية مشاكل وحلول، دار الفارابي ، ط1، 2003.

10) جاك موشلر و آن ريبول ، القاموس الموسوعي للتداولية ، تر: مجموعة من الأساتذة ، دار سيناترا ، ط2، تونس، 2010.

11) جان إييف تاريبه ، النقد الأدبي في القرن العشرين ، تر: منذر العياشي ، مركز الإنماء ، لبنان ، 1993.

12) جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، (د-ط)،دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1998.

13) جميل الحمداوي ، السيميوطيقا و العنونة ، عالم الفكر ، مج25، الكويت ، 1997.

14) جميل حمداوي، البنيوية التكوينية بين النظرية والتطبيق، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط1 ،2016م.

15) جوزيف شريم ، الهندسة الصوتية في القصيدة المعاصرة ،عالم الفكر ، 1994.

16) حسن البنا عزا لدين ، قراءة الأنا – قراءة الأخر ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، مصر ،ط1، 2008.

17) حسن حنفي ، ما العولمة ، دار الفكر ، ط1، لبنان ، 1999، ص279.

18) حمزاوي رشاد محمد، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة، الدار التونسية ،(د-ط)، 1971.

19) حميد لحميداني ، القراءة وتوليد الدلالة ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط1، 2003.

20) خديجة غفيري ، سلطة اللغة بين فعلي التأليف و التلقي ، د ط ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2012 .

21) خوسيه ماريا ، نظرية اللغة الأدبية ، تر: حامد أبو أحمد ، مكتبة غريب ، (د-ب)، 1992.

22) سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، ط1،دار الكتب اللبناني، لبنان ، 1985.

23) سّلام المسدي ، الأدب و خطاب النقد ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، لبنان ، 2004.

24) سّلام المسدي ، قاموس اللسانيات ، الدار العربية للكتاب ، ط1، تونس ، 1986.

25) شاهين محمد ، نظريات الترجمة و تطبيقتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الأنكليزية و العكس ، دار الثقافة ،(د-ط) ، الأردن ، 1998.

26) شحادة الخوري ، دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب ، دار الطليعة الجديدة ،ط2، سوريا ، 2001.

27) شريف الجرجاني ، كتاب التعريفات ، تح: إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، ط4، لبنان ، 1998.

28) صالح هويدي ، المناهج النقدية الحديثة ، ط1،دار نينوى ، دمشق ، سوريا ، 2015.

29) صلاح فضل ، علم الأسلوب ، ط2، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1985.

30) صلاح فضل ، علم الأسلوب –مبادئه و إجراءاته،دار الشروق،القاهرة ، مصر،1968.

31) صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ، ط1، دار الآفاق العربية ، مصر ، 1996، .

32) صلاح فضل ، نظرية البنائية في النقد الأدبي ، الشروق ، القاهرة ، ط1 ، 1998،

33) طه عبد الرحمن ، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط2، 2000.

34) عبد العزيز حمودة ، المرايا المحدّبة، من البنيوية إلى التفكيكية ، سلسلة عالم المعرفة ، ط1، الكويت ، 1998.

35) عبد الله إبراهيم ، و سعيد الغانمي ، معرفة الآخر مدخل إلى مناهج النقد الحديثة ، ط2، المركز الثقافي العربي ، لبنان ، 1996.

36) علي القاسمي ، علم المصطلح، مكتبة لبنان ناشرون ، ط1، لبنان ، 2008.

37) عناني محمد ، نظرية الترجمة الحديثة ، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر ، ط2، 2005.

38) عيسى سالم ، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية ، اتحاد الكتاب العرب ، ط1، سوريا ، 1999.

39) غذامي ، الخطيئة والتكفير ، المركز الثقافي العربي ، لبنان ، ط1، 1985.

40) غذامي ، النقد الثقافي ، ط2، المركز الثقافي ، لبنان ، 2001.

41) غني بارة ، البنيوية بين النموذج اللساني والمعنى الفلسفي ، نقلا عن : فاضل ثامر " اللغة الثانية (في إشكالية المنهج والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث) " ،المركز الثقافي العربي،ط1 ، بيروت ،1994 .

42) فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر ، (د-ط)،(د-ت).

43) فولفغانغ أيزر ، فعل القراءة ،نظرية جمالية التجاوب (في الأدب)، تر: حميد لحميداني ، منشورات مكتبة المناهل ،(د-ب)،(د-ت).

44) فيليب بلانشيه ، التداولية من أوستين إلى غوفمان ، تر: صابر الحباشة ، ط1، دار الحوار ، سوريا ، 2007.

45) مبارك حنون، دروس في السيميائيات، ط1، دار توبقال للنشر الدار البيضاء، المغرب ، 1987 .

46) محمد السرغنيني –محاضرات في السيميولوجيا، ط1،دار الثقافة الدار البيضاء، المغرب، 1987.

47) محمد حسن عبد العزيز ، المصطلحات اللغوية ، عالم الكتب ، ط1، مصر ،2002، .

48) محمد رشاد الحمزاوي ، العربية والحداثة ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان، بيروت ، 1986، ص99.

49) محمد طبي ، وضع المصطلحات ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، ط1، الجزائر 1992.

50) محمد كريم الكواز ، علم الأسلوب ، منشورات جامعة السابع من أبريل ،ط1، ليبيا،1426هـ.

51) محمد يونس علي ، علم التخاطب الإسلامي ، نقلا عن بن عيسى عبد الحليم ، مصطلح التداولية في الدراسات العربية المعاصرة ، الأكاديمية للدراسات ، قسم الآداب واللغات ، ع20، جوان 2018.

52) محمود عباس عبد الواحد ، قراءة النص و جماليات التّلقي ، ط1،دار الفكر ، مصر ، 1999.

53) محمود عكاشة ، النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) ، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ ، ط1، القاهرة ، مكتبة الآداب ، 2013.

54) محمود فهمي حجازي ، الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، دار مكتبة الغريب ، مصر ، (د-ت) .

55) مسعود صحرواي ، التداولية عند العلماء العرب ، ط1، دار الطليعة ، لبنان ، 2005.

56) ملك مرتاض ، نظرية القراءة ، دار الغرب ، وهران ، ط1، .2003

57) منذر عياشي ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، مركز الإنماء الحضاري ، (د-ب) ، ط1 ، 2002 .

58) موسى سامح ربابعة ، الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها ، دار الكندي ، الكويت ، ط1 ، 2003 .

59) موسى سامح ربابعة ، جماليات الأسلوب و التّلقي ، دار جليل ، ط1، الأردن ، (د-ت)، .

60) مونان جورج ، المسائل النظرية ، تر: لطيف زيتوني، دار المنتخب العربي ، (د-ط)، 1994.

61) ناظم عودة خضر ، الأصول المعرفية لنظرية التلقي ، دار الشروق ، مصر ، ط1 ، 1997 .

62) هانس روبرت ياوس ، نحو جمالية التلقي ، تأريخ الأدب – تحد لنظرية الأدب ، تر ،محمد مساعدي ، ط1، 2014 ،النايا للدراسات و النشر ، دمشق ، سورية، ص59.

63) يوسف وغليسي ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، دار منشورات الاختلاف ،ط1، الجزائر ، 2008.

64) يوسف وغليسي ، مناهج النقد الحديث ،ط3،دار جسور ، الجزائر ،2010.

الرسائل الجامعية:

1) إلهام تيطوم ، المصطلح والترجمة في الخطاب النقدي المعاصر ، مذكرة ماجستير ، قسم اللغة والآداب ن جامعة المسيلة ، الجزائر ، 2016 .
2) باديس لهويمل ، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي ، مذكرة ماجستير ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، 2011-2012.
3) ثامر فاضل ، إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الحديث، نقلا عن: حياة سيفي ، إشكالية ترجمة المصطلح النقدي ، مذكرة ماجستير ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة تلمسان ، 2014.
4) دوارة حسنية ، تعليمية النصل في ضوء المنهج التّداولي ، مذكرة ماجستير ، كلية الأدب والعربي و الفنون ، جامعة مستغانم ، الجزائر ، 2017-2018.
5) صليحة قصابي ، حداثة الخطاب في رواية الشمعة و الدهاليز للطاهر وطار ، رسالة مخطوط (شهادة ماجستير) ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعه محمد بوضياف ، المسيلة ، 2009.
6) حنان طيار و مريم بوملطة ، المصطلح النقدي عند محمد بنيس ، مذكرة ماجستير، قسم اللغة و الأدب العربي ، جامعة جيجل ، الجزائر ، 2017-2018.
7) وردة عطا الله قنديل ، البنيوية و ما بعدها بين التأصيل الغربي و التحصيل العربي ، شهادة ماجستير ، قسم اللغة و الأدب العربي ، الجامعة الإسلامية ، فلسطين ، 2010.
8) وردة مداح ، التيارات النقدية الجديدة عند عبد الله الغذامي ، شهادة ماجستير ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر ،2011.

الدوريات والمجلات:

1) فتيحة سريدي ، نظرية جمالية التلقي في النقد العربي الحديث ، مجلة التواصل في اللغات والآداب ، عدد73، 2013 .
2) حميد ختالة ، تأصيل المصطلح النقدي بين الترجمة و التعريب و البحث في الجذر الفلسفي للمصطلح ، مجلة مقاليد ، العدد02، ديسمبر 2011م، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر .

3) علا عبد الرزاق ، ترجمة المصطلح sennotique، بين كثرة المفاهيم وتعدد المسميات ، مجلة سيميائيات ، المجلد 16، ع62، 2020.

4) فتيحة بن يحي ، تجليات النقد المصطلحي في النقد العربي المعاصر ، مجلة دراسات أدبية مركز البصيرة ، الجزائر ، ع5، 2010.

المواقع الإلكترونية:

1) جميل حمداوي، مدخل إلى المنهج السيميائي، مجلة ندوة، 18-03-2021. https://www.arabicnadwah.com/articles/madkhal-hamadaoui.htm

فهرس الموضوعات

المحتويات	الصفحة
البسملة	
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	**أ–د**
الفصل الأول: أبعاد المناهج النقدية الحداثية وما بعد الحداثية	5
المبحث الأول: المناهج النقدية النسقية ونظرتها في تحليل النصوص الأدبية	5
البنيوية	5
الأسلوبية	8
السيميائية	13
التداولية	14
المبحث الثاني: الممارسة النقدية ما بعد الحداثة (دراسة وآفاق)	18
نظرية القراءة والتلقي	18
التفكيكية	21
النّقد الثقافي	25
الفصل الثاني: إشكالية المصطلح والترجمة في النقد الحديث والمعاصر	30

المبحث الأول: الجهاز المفاهيمي للمصطلح بين الواقع والمؤمول	30
ماهية المصطلح	30
آليات صياغة المصطلح	32
المبحث الثاني: ماهية الترجمة في المنهج النقدي المعاصر (دراسة وآفاق)	38
ماهية الترجمة	38
نظرية الترجمة	39
تقنيات الترجمة	39
شروط المترجم	41
إشكالية ترجمة المصطلح	42
الفصل الثالث: أزمة المصطلح النقدي الحديث والمعاصر	47
المبحث الأول: تعدد الحقول النقدية (البنيوية والأسلوبية والسيميائية)	47
تجليات الاضطراب الاصطلاحي في النقد الحداثي وما بعده	47
البنيوية	48
الأسلوبية	50
السيميائية	51
التداولية	54

المبحث الثاني: تعدد الحقول النقدية (القراءة والتلقي، التفكيكية، النقد الثقافي)	57
نظرية القراءة والتلقي	57
التفكيكية	59
النقد الثقافي	60
خاتمة	63
قائمة المصادر والمراجع	67
فهرس الموضوعات	75

ملخص البحث

لقد اختلف الباحثون في النظر الى إشكالية المناهج النقدية المعاصرة في شقه النظري والتطبيقي ، وذلك بالوقوف على سبر أغوار الظاهرة الأدبية في تحليل النصوص ،فبداية الأمر كان النص الأدبي يواجه ممارسة نقدية من التنظير الى النظرية، ومع مرور المناهج النقدية أصبح النص في حالة تطور يبحث عن الناقد المعاصر بتحديد آلياته الإجرائية للممارسة النقدية الجادة، حتى تتحقق مع النصوص الأدبية في استشرافها وتحديد القراءة النقدية المناسبة لها و أحق وقفًا على النص الأدبي بتكثيف المناهج النقدية المعاصرة في السلطة على النص.

لهذا فإن المناهج النقدية المعاصرة تحمل خصوصية كبيرة على عالم النصوص باختلاف مناهجها وأجناسها.

الكلمات المفتاحية :

المناهج النقدية ، المعاصرة ، النصوص الأدبية ، الممارسة النقدية.

Abstract

Researchers have differed in looking at the problematic of contemporary critical curricula in its theoretical and practical part, by finding out the depths of the literary phenomenon in analyzing texts. The contemporary critic defines his procedural mechanisms for serious critical practice, in order to be achieved with literary texts in anticipating them and determining the appropriate critical reading for them.

For this reason, contemporary critical curricula bear a great specialty on the world of texts, with their different curricula and genres.

key words :

Critical approaches, contemporary, literary texts, critical practice.